السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

ما زلنا مصرّين، وعاقدين الأمل، ومتكلين على الله

محمد أنور قريطم

46
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية تصدر من داريا
سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة
العدد السادس والأربعون - الأحد ٦ كانون الثاني ٢٠١٣

## داريا...
## توالت الأعوام ومازال العنب ثائرًا

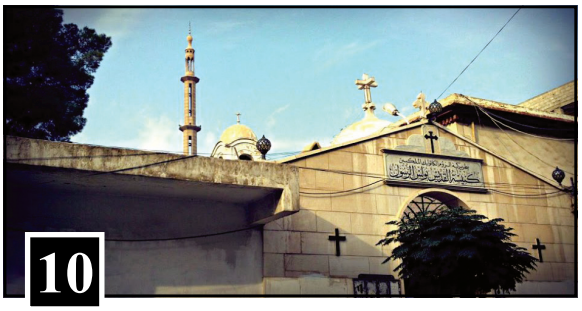
10

### بعد قصفه للأفران وطوابير الخبز ثم محطات الوقود العامّة

# النظام يبدأ بتنفيذ سيناريو الجحيم

3

إحدى ضحايا قصف طابور الانتظار في محطة الوقود في ريف دمشق - المليحة 2 كانون الثاني 2013

## سبعة شهداء

صباح اليوم الخمسين من الحملة الحالية على داريا لا يختلف عن سابقه، وسابقه هذا لا يختلف عن معظم الصباحات الأخرى خلال الحملة.

أكثر هذه الأيام العصيبة لها السيناريو نفسه؛ يبدأ اليوم بقصف صباحي مكثّف على المدينة من راجمات الصواريخ والمدافع الثقيلة المتمركزة على المشارف والتلال المحيطة، وكثيرًا ما تؤازر بالقصف الآثم طائرات الميغ والسوخوي الحربية. يتبع ذلك محاولة لاقتحام المدينة بتعزيزات من الدبابات والمدرعات وناقلات الجند..

وربما اشتدت حرارة إحدى الجبهات الأربعة أو الخمسة أكثر من الأخرى دون أن تنطفئ أي منها.

كلّ يوم، ورغم إمكاناتهم المحدودة، يتمكّن أبطال الجيش الحر من تدمير آليات وإعطاب أخرى أثناء صدّ الهجوم الهمجي على مدينتهم.

وفي غياب إحصاء دقيق لأعداد القتلى من جيش النظام، يؤكّد المتحدثون باسم الجيش الحر أنهم بالمئات وأن العدد الإجمالي فاق الثلاثة آلاف خلال هذه الحملة.

مساءًا يجرّ جيش النظام ما تبقى من عرباته ودباباته، وينسحب من المدينة غالبًا باتجاه جار السوء (مطار المزة العسكري).

لا شكّ أن لهذه البسالة ثمن غال جدًا؛ فكل يوم أيضًا يرتقي عدد من خيرة شباب البلد. بالإضافة إلى نساء وأطفال وكبار في السنّ. (أي أن ليس كل الشهداء مقاتلين).

في هذا السياق، لا داعي لذكر عدد الأبنية والبيوت والممتلكات المدمرة كليًا أو جزئيًا، فكل شيء يفقد قيمته عندما يتجاوز وسطي الشهداء اليومي خلال الخمسين يوم سبعة شهداء!

سبعة شهداء في اليوم، يغيبون عنّا إلى الأبد.

سبعة شهداء! توقفون عن التفكير في الدفاع عن المدينة وتأمين الذخيرة أو تأمين قوت النازحين وتدفئتهم. لم يعودو بحاجة لتحمّل التفكير في (حلّ سياسي) لـ(الأزمة) السورية ومقترح جديد للإبراهيمي. يرتاحون من عقوبة سماع خطاب جديد للرئيس الأكثر سماجة في القرن الواحد والعشرين.

سبعة شهداء كل يوم!

يقفون (هناك) مع من سبقهم، يراقبوننا كيف سنكمل مشوارهم، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

## استمرار الحملة العسكرية على داريا لليوم الخمسين

7

## لماذا الحاجة ملحة إلى تشكيل حكومة انتقالية؟

5

## نظرة تحليلية للاقتصاد السوري خلال عام ٢٠١٢

13

# مطار كويرس تحت الحصار

عنب بلدي - حلب

بعد الإنجازات الواسعة التي حققها الجيش الحر على الأرض في مدينة حلب وريفها، وبعد تحرير معظم المناطق فيها، وجد النظام نفسه عاجزًا عن المواجهة على الأرض فقرر استخدام سلاح الجو، ولأن المطارات تعتبر نقطة قوة النظام لاستخدامها منصة لإطلاق طائراته التي تقصف المدن وتوقع عشرات الشهداء والجرحى يوميًا، قام الجيش الحر بالتقدم نحو المطارات للسيطرة عليها، وتفرض حاليًا بعض كتائب الجيش الحر في حلب حصارًا على مطار كويرس في ريف حلب منذ 18 يومًا. ويعتبر مطار كويرس أهم نقطة انطلاق جوية يشن منها النظام هجماته على المدن والأحياء في حلب ويوازي مطار الضمير في ريف دمشق بحجمه ودوره، ويحتوي على أكثر من 30 طائرة ميغ مطورة ذات قدرة عالية على المناورة بالإضافة إلى أعداد الجنود الكبيرة، إذ يصل عدد ضباط الصف داخل المطار إلى 2600 صف ضابط بحسب روايات الجنود المنشقين. ويقول عبد الوهاب ملا، أحد المشاركين في عملية حصار المطار أن الكتائب تقدمت بالتساوي نحو المطار وعندما أصبحت جاهزة بعددها وعدتها تقدمت لحصاره.

وقال الملا أن الجيش الحر فرض حصارًا على المطار ليس من أجل تحقيق أي تقدم وإنما لمنع تحليق الطائرات حاليًا. وعن خسائر النظام، يقول: «تكبد النظام الكثير من الخسائر في العتاد والأرواح، رغم أننا انتظرنا طويلًا وقدمنا الكثير من الفرص من أجل انشقاق العساكر وقد استجاب البعض، إذ وصل عدد الجنود المنشقين خلال 15 يومًا إلى 90 بينهم عميد وعقيدان ومقدم وملازم أول والباقي من المجندين».

وعن الصعوبات التي تواجه الجيش الحر خلال الحصار قال الملا أنهم يحققون تقدمًا ملحوظًا وأن الصعوبات التي تواجههم في بعض الأحيان تتعلق بالسلاح النوعي لا أكثر وبأنهم يفرضون شبه حظر على الطيران داخل المطار. وعن حجم السلاح والذخيرة التي يملكها الجيش الحر في عملية حصاره للمطار عبر الملا: «نمتلك الإرادة والإصرار وهذا وحده كافٍ لتحقيق ما نريد».

# بابا نويل يشهد المأساة السورية

حسين الرجب

«شو جابك يا بابا نويل، قصف قصف طول الليل، أوعى تنسى الهوية، في حواجز أمنية».. هكذا خاطب السوريون «بابا نويل» ليلة رأس السنة خلال مظاهراتهم في دمشق في آخر ليالي العام 2012 قبل أيام.

وتظاهر عشرات الدمشقيين تحت عنوان «مظاهرة رأس السنة» أمام مجمع أبو النور وسط سوق الشيخ محيي الدين في منطقة الصالحية ترحيبا بالعام الجديد وبمضي العام الثاني على الثورة. وارتدى المتظاهرون قبعات وأقنعة بابا نويل وقاموا بإهداء المارة مغلفات تحوي مناشير وعبارات تفاؤل بالنصر بالعام الجديد ومواصلة الطريق حتى نيل الحرية. كما قام الأطفال بإعطاء بابا نويل رسالة لما يريده أطفال سوريا كهدية العيد.

من الهتافات التي عبرت عن وضع أطفال سوريا والموجهة إلى الشريحة التي من المفروض أنها تنتظر أعياد الميلاد ورأس السنة لتصلهم «بابا نويل ارجاع ارجاع، ما بقى عنا أطفال».

وبينما كان العالم بأجمعه يحتفل بنهاية عام واستقبال آخر، كان الرصاص هو الوحيد الذي علا صوته في سوريا، لتزين دماؤهم شجرات الميلاد بدلًا من الأضواء، وحلت أضواء الانفجارات مكان الألعاب النارية التي أنارت سماء معظم مدن العالم.

وهتفت المظاهرة «بابا نويل يا حباب، تهموك بالإرهاب، شافوا دقنك طويلة، تهموك بالسلفية».

أما في حلب فقد انتشرت على مواقع التواصل صورة لبابا نويل في حي سيف الدولة وهو يحمل سلاحا لعدم إحساسه بالأمان، أو ربما ليقول للناس إنه انشق أيضًا وحمل سلاحًا مع الجيش الحر.

وعايد السوريون بعضهم بجملة «كل قذيفة وانت بخير»، وكتبوا على صفحات الإنترنت «لن يمر رأس سنة ثالث وبشار لا يزال موجودا في سوريا».

وربما كانت هتافات بابا نويل في دمشق «بابا نويل لا تحتار بدنا نعمر هي الدار»، تمثل رسالة السوريين للعالم أجمع ولبعضهم.

# اللاجئون السوريون يستقبلون العام الجديد بأمنية العودة الى الوطن

استقبل مئات آلاف السوريين عامهم الجديد في مخيمات اللجوء بدول الجوار بعدما أجبرتهم العمليات العسكرية التي يشنها النظام السوري على مغادرة مدنهم ومنازلهم. وكانت أبرز أمنياتهم سقوط النظام السوري ليتمكنوا من العودة إلى منازلهم ومدنهم وقراهم التي اخرجوا منها قسرًا.

ففي مخيم الزعتري الذي يضم نحو 32 ألف لاجئ معظمهم فروا من القصف العنيف على محافظة درعا السورية التي انطلقت منها ا لا نتفا ضة المناهضة لنظام بشار الأسد.

والوضع الإنساني في المخيم يمثل تحديًا للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وللمنظمات الخيرية المحلية.

ويقول لاجئ كان يعمل بائعًا للخضار في سوريا: كانت لديهم أمنيات في الماضي لكن الآن أمنية كل سوري هي سقوط نظام بشار الأسد.

وقالت أم عزيز وهي سيدة مسنة تقيم في المخيم أنها تتمنى العودة إلى بلادها وحياة سعيدة في ديارها. ومازال التكدس يمثل مشكلة إذ تقيم أسر ممتدة في خيمة واحدة، في حين يتدفق مزيد من اللاجئين مع استمرار القتال على امتداد الحدود. وفي تركيا أعرب عدد من اللاجئين السوريين بمخيم «كيليس» عن أملهم في أن يشهد العام الجديد سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد وإنهاء الحرب الأهلية والعودة إلى منازلهم وعائلاتهم من جديد.

وأشادت مواطنة سورية بالمخيم ـ حسبما نقل تلفزيون «سي إن إن» الأميركي أمس ـ بالجهود التي يبذلها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لحماية المدنيين السوريين من قوات الأسد من خلال استضافتهم في بلاده.

# «نبوءة» الإبراهيمي تتحقق

مجزرة المليحة، كارثة إنسانية خلفت 150 شهيدًا في حصيلة أولية وأكثر من 50 مصاب، وعشرات المفقودين

بقيت محطات الوقود في المليحة وزبدين والبلدات المحيطة خالية من الوقود منذ شهرين تقريبًا، وفجأة ودون سابق إنذار وصل صهريج بنزين إلى المحطة منتصف ليلة الثلاثاء، رغم كل الحواجز الأمنية التي منعت وصول الوقود إلى المنطقة، لتصطف طوابير المدنيين صباح الأربعاء 2 كانون الثاني 2013 في انتظار العزيز المفقود.

لم تدر جموع المصطفين أن هناك مؤامرة حيكت ضدهم في حجرات النظام، فعندما اكتظت الساحة بالمدنيين، جاءت الهدية من جنود الأسد، طائرة ميغ سمع صوتها زاهر الزبديني، عضو تنسيقية زبدين حوالي الساعة الثانية عشرة ظهرًا تقصف من جهة المليحة فما كان منه إلى أن ركب دراجته النارية. وفي الطريق رأى سحابة من دخان أبيض تحولت إلى دخان أسود فأيقن أن الهدف محطة الوقود فتوجه إليها ليصل بعد سبعة دقائق من الحادثة

ويقول زاهر: «أحقر فعل يقوم به النظام حتى الآن، مناظر تبكي الحجر، صاروخ الطائرة حفر حفرة عمقها أكثر من مترين وكان كفيلًا بإشعال حريق في الكازية، بعد الصاروخ الأول بـ 45 دقيقة وعندما كان الناس ينتشلون الجثث بدأ القصف براجمات الصواريخ على محيط الكازية ليسقط عشرات الشهداء والعديد من الجرحى، ثم بعد ساعة أخرى، قصفت طائرة ميغ بيوت المدنيين في محيط الكازية، ولأن الجميع يعلم دناءة النظام فقد قاموا بإفراغ المباني قبل ساعة من القصف الثاني لتنجو المدينة من مجزرة ثانية».

خلّف الصاروخ الأول حريقًا هائلاً جراء اشتعال مضخات الوقود والسيارات التي تنتظر دورها وجثثًا متفحمة، يتابع زاهر: «حمدًا لله لم ينفجر خزان البنزين الموجود تحت الأرض وإلا لا حترقت المدينة بأكملها». كانت الناس تخشى الاقتراب من المكان خشية حدوث انفجار في الكازية. «عندما وصلت إلى المكان، كانت جموع الناس مذهولة ولم تصدق ما تراه حولها وكأنها في حلم. رأيت شابًا ملقىً على الأرض وروحه تفارق جسده لأكتشف بعد فوات الأوان أنه ابن عمي. نحمد الله أنه لم يبقى على قيد الحياة، فمن نجا من الموت من الحادثة لم ينجو من عاهات دائمة».

واعتبر زاهر أن «نبوءة الإبراهيمي» قد تحققت في هذه المجزرة، فإما الحوار وإما فتح أبواب الجحيم على السوريين كما فتحت في «مجزرة المليحة». ومنذ فجر الخميس بدأ الناس بالنزوح من المليحة بأعداد كبيرة وباتت المدينة شبه خالية، وإعلام النظام على لسان بعض إعلامييه يقول أن الجيش الحر هو من استهدف الكازية، «أيعقل أن الجيش الحر يمتلك طائرة ميغ ليقتل بها أهله؟؟!!»

أكثر ما يؤلم في المشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام رؤية الجثث مكدسة فوق بعضها وهي متفحمة، وقد حاول أصحابها الهروب من المكان لكن لهيب النار كان أسرع منهم. ويقول زاهر «أكثر ما يؤلمني عذابهم الذي سبق خروج أروحهم من أجسادهم، كم عانوا وهم يحاولون الهرب من وسط الجحيم. حتى صريخهم لم يسمع، فقد أكلت النار حناجرهم وابتلعت صرخاتهم حتى»

نساء وأطفال ورجال. شاب متفحم وهو على دراجته النارية، بالقرب منه شخص قد احترق نصفه ونصفه الآخر لم يحترق. وتحت الركام جثث لم تكتشف بعد. «شاهدت أحدهم يحاول سحب شخص من مكان الحريق لتخرج قدمه بين يديه، الأقدار شاءت لرجل أن يخرج من الكارثة بخدوش طفيفة في رأسه».

من بين الضحايا، رجل وزوجته، تحول الرجل إلى أشلاء عند سقوط الصاروخ، زوجته الحامل كانت في السيارة بانتظاره، تفحمت هي الأخرى من الحريق، وعندما وصلت إلى المشفى الميداني، وجد الأطباء هناك أن الجنين قد تفحم في أحشائها، يقول زاهر: «عائلة بأكملها صعدت إلى الجنة»

# بائع الريح الروسي

أحمد الشامي

ردًا على العرض الروسي استقبال الائتلاف السوري المعارض في موسكو، العرض الذي أتى على لسان السيد لافروف الذي استحق عن جدارة لقب «حجة الموسكوف»، رفض السيد «معاذ الخطيب» الذهاب إلى روسيا وطالبها بالاعتذار عن دعمها لنظام العصابة في دمشق وإشهار الفيتو لثلاثة مرات لمنع صدور قرارات، ليس لها أنياب، تدين وحشية النظام.

منذ بداية الثورة السورية، افتتح الروس «بازار الدم» السوري بصحبة ملالي طهران مع الفارق الكبير بين أهداف الطرفين وبين وسائل الضغط التي يملكها كل منهما.

الروس أحرقوا سريعًا ورقة «الفيتو» بعد استعماله المتكرر وهذا «مقلب» نصبه لهم الأمريكيون حين أوحى العم سام «أن أيام الأسد معدودة» فخاف الروس من أن يستغل الغرب أي قرار أممي من أجل التدخل في سوريا. حين أدرك الروس أن الغرب لن يتدخل في سوريا، كانت الفرصة قد فاتت ولم يعد هناك أي مشروع قرار أمام مجلس الأمن، هكذا أصبحت بضاعة «الفيتو» بدون قيمة.

الورقة الثانية في يد الروس هي خط إمدادهم المفتوح في اتجاه نظام الأسد لتزويد زبانية هذا الأخير بالسلاح والعتاد. الروس يدركون أن حاجات جيش العصابة من السلاح والذخيرة يمكن توفيرها عبر إيران وعبر كل تجار السلاح والمافيات لعدم وجود حظر دولي على تصدير السلاح لسوريا! هذا يعني أن الروس سوف يعاقبون أنفسهم إن هم امتنعوا عن بيع بضاعتهم البائرة لزبون أسدي يدفع ثمنها نفطًا سوريًا وإيرانيًا. العصابة التي تحكم «موسكو» لن «تقطع رزقها» بيدها.

هل هذا يعني أن على الثوار السوريين أن «ينسوا» موسكو وأن يديروا لها ظهر المجن؟

هنا يأتي مجال الدبلوماسية فمن الممكن إفهام روسيا وشبيحها «بوتين» أن لعبتهم فقدت ألقها ولكن دون «شرشحتهم» عبر طلب الاعتذار العلني. السيد «معاذ الخطيب» تصرف كثائر في حين أن الممارسة الدبلوماسية تقتضي لغة أكثر لباقة، لقول نفس الشيء.

المشكلة أن الكثيرين «يبيعون» الريح للشعب السوري ومن بينهم أغلب «أصدقاء» الشعب السوري وعلى رأسهم العم سام.

# دبلوماسية العجز الإبراهيمي نموذجًا

عمر الأسعد

يتبادر السؤال إلى ذهن المتابع للشأن السوري في زحمة المبادرات والتصريحات العجيبة عن حلول سياسية وعقلانية! للوضع في سوريا، والسؤال هو: ما الذي استطاع المبعوث الأممي العربي الأخضر الإبراهيمي تحقيقه بعد ما يقارب أربعة أشهر على استلامه مهامه؟

أتت زيارة الإبراهيمي الأخيرة إلى دمشق لتؤكد أنه لم يحقق شيئًا يذكر، ولم يستطع الديبلوماسي السبعيني أن يكسب أي قيمة مضافة لرصيده المهني، بل على العكس سلم مقترحاته لرأس النظام السوري الذي استمهله أيامًا ليرد له الجواب على مبادرته، وألهاه خلال هذه الأيام بلقاءات مع معارضين ونشطاء التقاهم في مقر إقامته في أحد فنادق دمشق.

لكن النظام السوري الذي استمهل الرجل ليدرس مبادرته، لم يتمهل في الدراسة كثيرًا على ما اتضح، فاكتشف الإبراهيمي أن نائب وزير خارجية النظام فيصل المقداد قفز من فوقه وذهب مباشرة إلى موسكو ليبلغها بالرد، على أن تعمل هي على تبليغه رد الأسد، فما كان من الدبلوماسي الجزائري العتيق الذي وصل إلى العاصمة الروسية لا حقًا إلّا أن ابتلع الرد وبدا يردده مهددًا الشعب السوري إما بالحل السياسي والتنازل أمام نظام البراميل المتفجرة أو الجحيم؟!

لكن ما المقصود بالجحيم وهل هناك جحيم أكثر من البراميل الحارقة وتفجير محطات الوقود وقصف طوابير الخبز وذبح الأطفال بالسكاكين وتقطيع الأوصال والتعذيب بالكهرباء واجتياح المدن والبلدات ودكها بالطيران الحربي؟! من ماذا يخيف الإبراهيمي السوريين؟ وهل يظن أن السوريين يعيشون في العسل خلال 22 شهرًا الماضية حتى يهددهم بالجحيم والصومالة اليوم؟

ألا يظن الإبراهيمي أن «رأس الصومالة» هي بقاء هذا النظام المتفجر يتحكم بالبلاد وبأرزاق الناس وحياتهم.

ببساطة يتطلب النجاح بالحلول «الدبلوماسية» موقفًا صارمًا أحيانًا، وهو خير من تبادل العبارات المنمقة والجارحة في برودها أمام فوران الدم السوري المراق في الشوارع، بهذا يبدو أن المبعوث السابق كوفي عنان كان أكثر شجاعة وأشد حساسية اتجاه عجز الدبلوماسية الدولية، إذ استطاع في لحظة استقالته وإقراره بفشله أن يكون صادقًا مع نفسه ومع السوريين، بعد أن لمس فتور الدعم الدبلوماسي والدولي لمهمته التي كان نجاحها يتطلب دعمًا كبيرًا لم يحظ عليه هو ولا استطاع خليفته الإبراهيمي الحصول عليه أيضًا.

الموقف الدولي يزداد برودًا وحذرًا في التعامل مع الثورة السورية أو بالأحرى يزداد ابتذالًا للموت اليومي والمجازر المنفلتة التي يرتكبها النظام في محاولة منه ليمهد لفكرة الإبراهيمي أنه لا حل سوى الحل السياسي والذي يراد من خلاله فرض تسوية مع القاتل.

خلف هذا المشهد لا يتحمل الرجل الذي أوفدته الأمم المتحدة والجامعة العربية ليعمل كوسيط في سوريا النتيجة وحده، إنما يتحملها من خلفه مجتمع دولي يبدو متجاهلاً لما يرتكب بحق السوريين من مجازر، حتى مجموعة الدول تلك التي تدعي «صداقة الشعب السوري» يبدو أنها لا تزال تجامل موسكو بمكان وتنتظر إشارات البيت الأبيض المنشغل بولاية أوباما الجديدة وتركيبتها بمكان آخر.

بين كل هذه الترتيبات لا يبدو أن الحل السياسي الذي أشار له الأخضر الإبراهيمي وأشارت له مواقف دبلوماسية عدة وارد، كما أنه لا يمكن انتظار توافقات نادي الكبار حتى نحل مشكلتنا التي نعرف حلها سلفًا وحددناه منذ 22 شهرًا وهو إسقاط النظام ومحاسبة القتلة، وفي ظل الغياب الدولي يجدر بدول عربية أكثر فاعلية في الملف السوري أن تقوم بدورها ومبادرتها في ما ذهبت إليه المعارضة السورية من رفض للحوار مع القاتل ودعم أكبر للشعب السوري بالتحديد في مجال ترسيخ موقف الرفض السياسي وعدم المساومة على دماء الشهداء، هذه المبادرة الداعمة تقع على عاتق العرب أولًا أليسوا هم الأولى بهذا؟ وهم من أشبعهم النظام تهديدًا ووعيدًا وزعزعة لاستقرارهم على مدى العقود الفائتة؟

الإبراهيمي إذا استمر بطريقته هذه لن ينجح، والمجتمع الدولي يتحرك مواربًا كالسلحفاة، والمعارضة السورية لا تملك عدة القوة اللازمة إلّا رصيدها الأخلاقي في مواجهة نظام بربري، لذلك على الدول العربية اليوم أن تدخل بمبادرة جديدة على خط النار خير من أن تترك المبادرة واقتراح الحلول للروس والإيرانيين.

# من المنتصر في معركة داريا ؟

يصف محللون عسكريون أن ما يجري في داريا الآن حوّلها إلى ساحة حرب تستخدم فيها شتى أنواع الأسلحة، حيث تشهد المدينة ومنذ أكثر من خمسين يومًا اشتباكات مستمرة بين مقاتلي الجيش الحر وبين الجيش السوري النظامي.

تدور هذه الاشتباكات على أكثر من محور من مداخل المدينة، فبعد أن تمركز الجيش الحر في المدينة يجدد النظام محاولاته اقتحامها مستخدمًا ما توفر لديه من أسلحة، حيث يمطر المدينة يوميًا بالصواريخ وقذائف الهاون من المقرات الأمنية المحيطة بالمدينة وقصفًا مركزًا من الدبابات التي تحاول التقدم داخل المدينة، بالإضافة إلى الغارات الجوية المتكررة لطائرات الميغ والطائرات المروحية التي لم توفر حتى الألغام البحرية التي تستخدم عادة لتفجير السفن والغواصات فلقد ألقتها على المدينة يومي التاسع والثامن عشر من كانون الأول من العام الفائت.

تتصدر وسائل الإعلام الرسمية وعودًا بتطهير المدينة من الإرهابيين والعصابات المسلحة منذ أكثر من شهر، ووسائل أخرى أعلنت الانتصار على تلك العصابات وتطهير المدينة بشكل نهائي كما ورد في صحيفة البلد اللبنانية في عدد الأمس 5 كانون الثاني، وادعاءات أخرى على الصفحات المؤيدة وصلت حد التوقع بأن بشار الأسد سيلقي خطابه الموعود من قلب مدينة داريا. ويرافق تلك الإعلانات تصريحات مسؤولة بأن المدينة ستصبح منطقة آمنة في الأيام القليلة القادمة، كما وتتكلم الصفحات المؤيدة للنظام على مواقع الانترنت يوميًا عن تقدم الآليات الحكومية إلى وسط المدينة، وأن رجال الله (كما تصف الشبكات المؤيدة عناصر الجيش النظامي) يلاحقون فلول الإرهابيين التابعين لجبهة النصرة وتقتل العشرات من جنسيات مختلفة.

بينما يؤكد المكتب العسكري في المدينة أن الثوار يصدون تقدم الجيش النظامي وأن تقدم قواته وآلياته تقدم جزئي وهي محاصرة من عناصر الجيش الحر.

وتعلن الصفحات الناطقة باسم كتائب الجيش الحر المقاتلة وأهمها كتيبتا شهداء داريا وسعد بن أبي وقاص عن تكبيد جيش النظام خسائر كبيرة قدرت بإعطاب وتدمير أكثر من 70 دبابة وعربة من آليات جيش النظام وقتل ما يزيد عن 3000 من جنود المشاة. وتبث الكتائب يوميًا مقاطع مصورة لعمليات تفجير واستهداف الدبابات والعربات العسكرية. كما أعلن الثوار قبل عشرة أيام أنهم أصابوا بنيرانهم مروحية بالقرب من مطار المزة العسكري مما اضطرها للهبوط داخله. وهذا تقدم ملحوظ يحسب للثوار لأن مطار المزة يعد من أهم معاقل النظام وأشدها تحصينًا، وهو مقر إدارة المخابرات الجوية التي تدير معظم أعمال النظام في العاصمة.

من جهة أخرى يقدر المجلس المحلي لمدينة داريا حجم

الخسائر في المدينة منذ بداية الحملة بتاريخ 12 تشرين الثاني حيث بلغ عدد الشهداء 375 شهيدًا بينهم نساء وأطفال. واستقبل الفريق الطبي في المدينة أكثر من 800 إصابةً تقدر بين الخطرة والمتوسطة الخطورة، وفاقت العمليات الجراحية ال 60 عملية جراحية متفاوتة الخطورة. ولقد اضطر غالبية سكان المدينة للنزوح عنها إلى بعض المناطق المجاورة الهادئة نسبيًا بسبب القصف المتواصل على الأحياء السكنية وانعدام مقومات الحياة الأساسية وقد سُجل انقطاع تام للتيار الكهربائي عن المدينة منذ بداية الحملة، ونقص حاد في المحروقات والأدوية والمياه المستخدمة في المنازل إذ استهدفت قذائف النظام خزانات المياه الرئيسية كما حصل في المنطقة الغربية.

وبين ادعاء الإعلام الرسمي وردود الثوار ننتظر الأيام القادمة لتبين لنا الجهة التي ستفرض سيطرتها على المدينة وعلى أي حال ستستقر الأوضاع الميدانية.

# لماذا الحاجة ملحة إلى تشكيل حكومة انتقالية؟

رضوان زيادة

تحول نظام الأسد وخاصة مع بدء الثورة السورية في آذار 2011 وتدريجيًا إلى ميليشيا هائلة القوة تخوض قتالًا يائسًا ضد الشعب السوري مبددًا إمكانياته المادية والبشرية وثرواته، والأخطر من ذلك نسيجه الإجتماعي، عبر دفعه إلى اقتتال طائفي وأهلي بغيض، تحلل النظام أو الميليشيا من كل واجبات الحرب والسلم، فالثورة السلمية جوبهت برصاص حي حصد أرواح خيرة شباب سوريا وزينتها من غياث مطر إلى تامر الشرعي وحمزة الخطيب، لا قوانين للحرب انطبقت عليه أيضا فاستهداف المشافي يظهر وحوشا تمتلئ بالحقد تفرغه بكل أنواع الممارسات اللا أخلاقية واللا إنسانية، مقابل ذلك نجد الشعب السوري صامدًا على مدى عامين تقريبًا ليس ليحافظ فقط على مقاومته وصموده وإنما والأهم على تماسكه في ظل سياسية ترمي إلى كسره وتفتيته.

إن سوريا اليوم في منتصف المرحلة الإنتقالية، فأقسام كبيرة من أراضيها محررة لا يستطيع نظام الأسد الإقتراب منها، فالأسد تحول من رئيس لسوريا إلى محافظ لدمشق وبعض ضواحيها، لا يستطيع الخروج إلى أبعد من قصره قبل أن تسبقه مليشياته وعصابته، وخسارة الأسد لمعظم المعابر الحدودية مع تركيا والعراق يعني بالمعنى السياسي فقدان نظام الأسد لقدرته على بسط سيادته على المناطق الجغرافية ذات الأهمية الإستراتيجية، بكل تأكيد يستطيع الاسد أن يؤذيها، أن يقصفها، أن يحرقها لكنه لا يستطيع بكل بساطة أن يستعيدها، لكن هذه المناطق المحررة بنفس الوقت في معظمها لا صلة جغرافية بينها وسهولة استهدافها جوًا يمنعها من إعلان ذاتها مناطق آمنة، وإدراتها في ظل غياب سطلة مركزية تديرها تزداد صعوبة وتعقيدًا، وكلما طال بقاء الأسد في قصره كلما كانت المرحلة الانتقالية أكثر ألمًا.

وهنا تأتي أهمية مشاركة السوريين جميعًا في التوافق على إدارة المرحلة الإنتقالية، منعًا من دخول الفوضى ولضمان الإنتقال بشكل آمن، فالمناطق المحررة تتطلب سلطة مركزية تديرها سياسيًا، اقتصاديًا، إغاثيًا، قضائيًا، إجتماعيًا، قانونيًا، وهو ما يجب علينا التفكير فيه في المرجعية التي يحق لها تأسيس هذه السلطة في المناطق المحررة وهو ما يضع علينا مسوؤلية جسيمة في ضبط علمية الإنتقال.

ومع سقوط المعابر الحدودية الرئيسية بين تركيا وسوريا وخاصة معبر باب الهوى والسلامة وجرابلس ثم تل أبيض يكون قد سقط الكثير من نظام الأسد ، فسقوط المعابر يعني فقدان الأسد من الادعاء بالسيادة عبر فقدان القدرة على السيطرة على الحدود وهذا يمنح بكل تأكيد الجيش الحر ميزة هامة وهي طرق الإمداد أصبحت مفتوحة تمامًا ، ولذلك تستطيع المعارضة الآن وبكل سهولة العودة إلى المناطق المحررة دون أن يكون الأسد قادرًا على تهديدها أو الإجهاز عليها.

هناك الكثير من القوى السياسية السورية المعارضة ما زالت ترفض تشكيل حكومة مؤقتة بحجة أن الشروط الموضوعية لذلك لم تنضج، أنا برأيي أن العكس هو الصحيح تمامًا، فالشروط الموضوعية التي يتحدثون عنها لن تتحقق أبدًا، إذ من المفروض على الحكومة الانتقالية أو حكومة المنفى أن تحققها

هدف الحكومة الانتقالية تحقيق الأهداف التالية، وبرأيي أنها تستحق من أجلها أن نقوم بتشكيلها:

- أولًا بسط سلطة مركزية على المناطق المحررة لمنع الفوضى فلا المجلس الوطني ولا الائتلاف قادر على بناء هذه السلطة المركزية وكلما تأخرت وطالت الأمور زادت الفوضى وأصبح بسط السلطة المركزية أكثر صعوبة، ومساعدة المناطق المحررة على إدارة الشؤون الخدمية والقضائية والصحية والإغاثية بشكل أفضل.
- ثانيًا على المستوى القانوني عبر نزع الشرعية من نظام الأسد من خلال استلام السفارات التي لا تسلم إلى كيانات سياسية وإنما إلى حكومات تمثيلية وأخذ مواقع نظام الأسد في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان.
- ثالثًا بتشكيل الحكومة التي يجب أن تحصل على الاعتراف الدولي فإنها ستصادق على اتفاق روما الأساسي وبالتالي أصبحت الأمور مفتوحة لإحالة النظام المجرم إلى محكمة الجنايات الدولية.
- رابعًا بتشكيل الحكومة وعلى المستوى الإداري نتجاوز الخلافات العميقة في المجلس الوطني والائتلاف الذي كل خلافات أعضائه على المناصب والمواقع ولا يناقش أي أمور لها علاقة بالثورة السورية من مثل التسليح أو الدعم الأغاثي وبالتالي مع تشكيل الحكومة يتحدد وزير لكل هذه الأمور وتصبح الأمور الإدارية أكثر وضوحًا وأسهل تعاملًا مع المجتمع الدولي الذي يشكو باستمرار من خلافات المجلس الوطني قديمًا والائتلاف حديثًا دون أن يحسن في إدارة الأمور على المستوى التنظيمي.

خامسًا وأخيرًا هو سؤال من سيخلف الأسد؟ من سيدير المرحلة الانتقالية بعد سقوط الأسد، لن يستطيع المجلس الوطني أن يقوم بذلك، ولا الائتلاف بخلافاته الكثيرة قادر على القيام بذلك، لذا لابد من حكومة انتقالية قادرة على ضبط الأمور بشكل مؤقت إلى حين إجراء الانتخابات.

ولذلك أنا أصر أن الأولوية السياسية اليوم للمعارضة هي تشكيل حكومة انتقالية أو حكومة في المنفى والمعنى القانوني يختلف لكل واحدة وذلك لن يتم سوى عبر مؤتمر وطني يعقد داخل الأراضي السورية ما أمكن ذلك تكون للمجالس المحلية والثورة والتنسيقيات والجيش الحر والكتائب المقاتلة النسبة الأكبر فيه وتكون مهمته تحديد هيكلية الحكومة وتشكيلها.

# الربيع العراقي

عندما اندلعت ثورات الربيع العربي وتسرب الرعب إلى قصور الحكام بفعل حناجر الشعوب المتطلعة إلى الأفضل، كان ساسة العراق يحسبون أنهم في مأمن من امتداد هذا الربيع إلى بلاد الرافدين؛ على اعتبار أن هذا الربيع - برأيهم- قد بدأ في الوطن العربي مع تحرر العراق وسقوط نظام صدام حسين وتأسيس دولة الديمقراطية في العراق. إلا أن الديمقراطية ودولة القانون وكل الشعارات التي أطلقها ساسة العراق منذ توليهم زمام الحكم لم تكن كافية لكمّ أفواه العراقيين الذين ضاقوا ذرعًا بسياسة التهميش، وتدهور الأوضاع المعيشية والإنسانية في دولة النفط والثروات.

محافظة الأنبار التي كان من المخطط لها -إيرانيًا ومالكيًا- أن تكون متنفسًا لنظام الأسد ومعبرًا لإمداد قواته بالأسلحة والتعزيزات من طهران، خالفت التوقعات وقلبت الطاولة على كل المخططين، وسجلت موعدًا مع المجد لتنطلق منها الثورة ضد الظلم الطائفي الذي يعيشه شعب العراق منذ تمكين الحكومة «الإيرانية» من السيطرة على أرض الرافدين، ليصبح أرضًا للظلم والقهر والتنكيل بأهل السنة. وأصبحت دعاوى الإرهاب والارتباط بالنظام السابق مطية لاعتقال وإعدام كل من يعارض سياسة الولي الفقيه ورجالاته في الحكومة العراقية حتى طال ذلك نائب الرئيس العراقي وصدر بحقه أكثر من ثلاثة أحكام بالإعدام.

الثورة العراقية في بدايتها، ولكي تسير في الطريق الصحيح من المهم جدًا ألّا تنزلق طائفيًا، ولا تستسلم للطائفية التي زرعتها إيران. هذا الطريق -الطائفي- الذي يُجهض أي حراك شعبي تجاه الانتصار للحق، فليس السنة وحدهم من يعانون من جرائم نظام المالكي، بل حتى المحافظات الشيعية لم تسلم من هذا الظلم.

إيران اليوم في موقف لا تُحسد عليه، فبعد أن كانت تحاول جاهدة الحفاظ على خطوطها الأمامية في الوطن العربي المتمثلة بسيطرة الأسد على سوريا، أصبحت اليوم مجبرة على النظر إلى الخلف، فقبضتها الحديدية على العراق بدأت تتفلت؛ وهو ما قد يعني تقهقرها إلى الخلف والقبول بخسارة الجبهة السورية مقابل الحفاظ على العراق الذي يعتبر وفق حكام إيران موطئ القدم الأول للامتداد الفارسي في الوطن العربي، وبدونه لا يستقيم مشروعها في بسط نفوذها على المنطقة العربية.

الاختيار بين سوريا والعراق لم يكن أبدًا اختيارًا سهلًا ومرغوبًا به بالنسبة لإيران ومخططاتها الفارسية، إلّا أنّ صمود الشعب السوري والنجاحات التي يحققها الجيش السوري الحر كل يوم، وتضييق الخناق على بشار الأسد أجبر إيران على هذا الاختيار. وكما أجبر السوريون إيران على هذا الاختيار، ستكون ثورة العراقيين وصمودهم من يجبر إيران على الانكفاء والاختيار بين النفوذ في العراق وبين نفوذها في الأراضي الإيرانية نفسها.

الثوار في سوريا ينظرون بترقب وبحماس شديد إلى الداخل العراقي، ويستبشرون بالحراك الثوري الذي تضج به عدة محافظات عراقية، ذلك أن السوريين على دراية كاملة بما لحق من ظلم بإخوتهم في العراق منذ نظام حكم العائلة إلى حكم دولة اللاقانون الإيراني، إضافة إلى أن المواقف الدولية لابد وأن تتغير إيجابًا تجاه القضية السورية، بعد أن أصبح العراق عنصرًا أساسيًا ومهمًا في المعادلة، من أمريكا التي لايغيب عن ذهن أحد مدى عمق مصالحها في العراق، والتي مازالت في حقيقة الأمر تنأى بنفسها عن تقديم الدعم الحقيقي للمعارضة السورية، مرورًا بروسيا المتعثرة في بلدان الربيع العربي والتي تبحث عن مخرج يحافظ على كبرياءها، بعد أن استشعرت ولمست قرب انتصار الثوار في سوريا، وصولًا إلى إيران التي تحبس أنفاسها قُبيل انهيار الأسد، وتبعات ذلك على مصالحها في المنطقة كلها.

# دير الزور.. البحث عن طرق للنجاة

وسام الديري - دير الزور

ما زالت مدينة دير الزور تقصف يوميًا لليوم 202 على التوالي باستخدام الطيران الحربي والمدفعية الميدانية وقذائف الهاون من مرابض المدفعية المتمركزة على الجبل المطل عليها وفي معسكر الطلائع في أطراف المدينة، وتركز القصف على أحياء العرضي والعمال والحميدية والشيخ ياسين والجبيلة وفي الريف تركز القصف على البصيرة والميادين وطابية جزيرة وغيرها من القرى، ويستمر ارتقاء الشهداء يوميًا من أبناء المدينة بحصيلة تجاوزت 80 شهيدًا بينهم نساء وأطفال وأكثر من 40 منهم من عناصر الجيش الحر .

وعلى الحواجز المحيطة بالمدينة وحتى الأحياء التي يسيطر عليها جيش النظام، يتعرض الأهالي لعمليات إذلال ولتفتيش دقيق ومهين للنساء والأطفال والرجال. ولا يتوانى عناصر جيش النظام على الحواجز عن ضرب النساء أو تجريد الرجال من ملابسهم وصلبهم على الأرض والتحرش بالفتيات اللاتي يعبرن هذه الحواجز، عدا عن اعتقال العشرات من الشباب يوميًا على هذه الحواجز أو حتى في حملات الدهم والتفتيش للأحياء الخاضعة لسيطرتهم .

إنسانيًا، الوضع في دير الزور سيء للغاية ويفتقر لأدنى مقومات الحياة، فهناك انقطاع للتيار الكهربائي لفترات طويلة، مع نقص حاد في الأدوية، ونقص حاد في مادة الطحين ووقود التدفئة، ويضطر أهالي المدينة لنقل جرحاهم إلى المشافي الميدانية في القرى المحررة حيث يعرضون أنفسهم لأخطار متعددة منها الاعتقال أو القنص وغيرها بسبب استخدام الطرق الترابية المخفية .

وتروي الحاجة أم محمد مغامرة نقل ابنها الجريح من داخل مدينة دير الزور إلى إحدى القرى المحيطة قائلة والدموع تملأ عينيها: «أثناء إحدى الغارات الهمجية للعصابات الأسدية على حي الحميدية، دُمّر منزلنا بشكل كامل وأصيب ولدي محمد بشظية مزقت الطحال وسببت تضررًا بالكلية، ولا يوجد في المشفى الميداني في المدينة حتى مضادات حيوية أو إبر الكزاز، وبقي ولدي محمد عدة أيام بعد الخضوع لعمل جراحي إسعافي قام به طبيب غير مختص بأدوات بسيطة، واضطررنا إلى إخراجه لتلقي العلاج خارج دير الزور» وحيث أن الطرق الرسمية مغلقة والمدينة محاصرة، قام بعض الأهالي بالبحث عن طرق بعيدة نوعًا ما ولكنها آمنة وقد يستوجب المرور منها السير لمسافات طويلة جدًا، فطريق الخروج مثلًا من حي القصور إلى الحسكة يمر من حي الجورة أو من مقابر دير الزور ومنها إلى طريق دمشق في الجهة المعاكسة ثم الذهاب إلى مدينة الميادين التي تبعد 50 كيلو مترًا شرق دير الزور ومنها قطع مسافة مماثلة للالتفاف والعودة إلى طريق الحسكة، والطريق في الحالة الطبيعية من دير الزور إلى الحسكة يبلغ مسافة 135 كيلو مترًا، بينما أصبح الآن 260 كيلو مترًا. أما الخروج عن طريق قطع نهر الفرات فيعد مغامرة صعبة جدًا لأن الجهة المقابلة من النهر يقع معظمها بيد قوات النظام، ولا يوجد إلا معابر قليلة ومعظمها مكشوف ومعروف الموقع من قبل جيش النظام ، وتتابع السيدة «قمنا بالتنسيق مع إحدى كتائب الجيش الحر لنقل ولدي إلى خارج دير الزور وكانت الخطة تقتضي تهريبه عبر نهر الفرات ولكن في الليلة التي سبقت نقله إلى خارج دير الزور تعرض مكان العبور للقصف ما أدى إلى استشهاد عدة أشخاص واضطررنا إلى تغيير الطريقة حيث قام اثنان من عناصر الحر بحمله لمسافة 17 كيلو مترًا على أكتافهم قبل أن يصلوا إلى مكان فيه وسائل نقل بسيطة وتأمينه ولله الحمد». وهناك العديد من أمثال محمد لم يتسنى لهم الخروج من دير الزور فاستشهدوا برغم أن إصابات بعضهم بسيطة.

# ريف اللاذقية.. جبهة منسية في الثورة السورية

عروة السوسي - اللاذقية

مع اشتداد وتزايد حدة المعارك بين مقاتلي الجيش السوري الحر وجيش النظام وخصوصًا في ريف دمشق ودرعا جنوبا وقرب الحسم العسكري لمصلحة الثوار في كل من دير الزور وحلب شمالًا وفتح جبهة حماه وما شهدته بالفترة الأخيرة مدن وبلدات ريف إدلب الغربي من عمليات لضرب حواجز جيش النظام المتمركزة على مشارف مدينة جسر الشغور تمهيدًا لتحريرها وربطها بباقي ريف إدلب واللاذقية، ورغم اتساع رقعة المعارك الدائرة على كامل التراب السوري تقريبًا تبقى هناك جبهة منسية بما قدمته من تضحيات ألا وهي الجبهة الغربية أو جبهة الساحل الذي تشهد مدنه نوعًا من الاستقرار قياسًا بغيرها من المناطق السورية المشتعلة وذلك لعدة أسباب أهمها شدة القبضة الأمنية والعسكرية والطبيعة الجغرافية وقربها من الحدود التركية ومعبر كسب الحدودي بالإضافة للطبيعة الديموغرافية لمدن الساحل وريفه الذي يعد معقل النظام وخزان شبيحته.

فالساحل لم يشهد حتى هذه اللحظة عمليات عسكرية واسعة على غرار باقي مدن الداخل سواء كان من الجيش السوري الحر أو من النظام باستثناء ما جرى في مدينة الحفة وقراها في جبل صهيون من معارك غير متكافئة انتهت بسيطرة جيش النظام على المدينة وتحرير الثوار لكل من بلدة سلمى وقراها في جبل الأكراد وبلدة ربيعة وقراها في جبل التركمان واتخاذ الثوار لهذه المناطق الجبلية معقلا لهم ومنطلق لعملياتهم ضد جيش النظام الذي اتبع أسلوب الدفاع من خلال احتلاله بعض القمم العالية واستخدامها كمراصد لقصف مواقع الثوار بالدبابات ومدافع الهاون وراجمات الصواريخ إضافة للتحليق المروحي اليومي وذلك لمنع تقدم الثوار باتجاه مدن الساحل اللاذقية وجبلة والقرى والموالية للنظام التي تحيط بها، الأمر الذي دعا الثوار إلى اعتماد حرب الجبال والعمليات السريعة وصنع الكمائن المتقدمة على طرق تعزيزات النظام

وعلى الرغم من ذلك فقد أحرز الثوار انتصارات رائعة كبدوا بها جيش النظام خسائر كبيرة بالأرواح والعتاد وغنموا ما تركه وراءه من سلاح والتي كان آخرها عملية تحرير مرصد برج القصب حيث تم وصل جبل الاكراد بجبل التركمان وعملية إعصار الساحل لثوار كتائب جبلة وكتيبة القسام على اوتوستراد البسيط كسب ومحاولة تحرير بلدة قسطل معاف. وهذا ما دفع النظام في الفترة الأخيرة إلى إرسال تعزيزات عسكرية لهذه الجبهة ولا سيما بعد يقينه الحتمي بسقوط مدن الداخل وتحررها من قبضته. مما دعاه إلى تحصين مواقعه أكثر في ريف اللاذقية من خلال إعادة احتلال برج الخمس واربعين القريب من كسب ونشر دبابات على جبل قسطل معاف وزيادة القصف اليومي على قرى الجبل وتشكيل قوس عسكري يحيط بمدن الساحل لإحباط أي عملية تقدم للثوار باتجاهها مستغلًا ضعف تسليحهم على هذه الجبهة والطبيعة الحرجية الوعرة في هذه الجبال. وأخيرًا كل هذه العوامل تدعو لدعم ثوار هذه الجبهة والنظر بحذر إلى هدوءها الذي يحتمل أن ينفجر بركانه ليحرق بحممه آخر ما تبقى لنظام الأسد على ثرى سوريا.

# قوات النظام تكثف قواتها لاقتحام داريا والجيش الحر يتصدى

داريا - عنب بلدي

حشدت قوات النظام على مداخل مدينة داريا يوم الاثنين 31 كانون الأول 2012 أرتالاً عسكرية ضخمة مؤلفة من عشرات الدبابات والمدرعات والآليات العسكرية ومئات الجنود، وذلك بعد محاولات لاقتحام المدينة دامت لأكثر من خمسين يومًا دون أن تحقق نجاحًا. ودارت الاشتباكات بين قوات الأسد والجيش الحر على الجبهات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية حيث تصدى الجيش الحر لمحاولات تقدم قوات الأسد نحو المدينة موقعًا خسائر كبيرة في عتادها وجنودها.

وفي لقاء مع مجد الشامي أحد الناشطين الإعلاميين في الجيش الحر قال لعنب بلدي: كبدنا كتائب الأسد خسائر فادحة في هذا اليوم حيث تم تدمير خمس دبابات وإعطاب خمس دبابات أخرى وعربتين بي ام بي وقتل العشرات من جنود الأسد بالإضافة إلى خسائر بالعديد من الآليات العسكرية، وأثناء الاشتباكات سقط لدينا ثلاث شهداء وبعض الجرحى، واستمرت محاولات الاقتحام بشكل مكثف طيلة أيام الأسبوع حيث حاولت كتائب الاسد بالتقدم مجددًا نحو المدينة واستطاعت التمركز في بعض الأبنية السكنية المتطرفة عن المدينة.

وشهد اليوم نفسه قصفًا بصواريخ أرض أرض وبالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ هو الأعنف على المدينة منذ بداية الحملة بتاريخ 8 تشرين الثاني، ترافق مع ذلك ثلاث غارات جوية شنتها طائرات النظام الحربية على وسط المدينة أدت الى وفاة وجرح العديد من المدنيين ودمار كبير في الأبنية السكنية.

# على هدير الطائرات الحربية .. مظاهرة تحدٍ وصمود في مدينة داريا

داريا - عنب بلدي

خرجت مظاهرة عقب صلاة الجمعة 4 كانون الثاني 2013 من أحد المساجد في مدينة داريا، في جمعة اطلق عليها الناشطون «حمص تنادي الأحرار لفك الحصار» وضمت المظاهرة من تبقى من أهالي المدينة وبعض أفراد من الجيش الحر وطالبوا فيها بإسقاط النظام وهتفوا للمعتقلين والشهداء وحيو الجيش الحر والمدن المحاصرة وحملوا لافتات تعبر عن وقوفهم إلى جانب المدن المحاصرة. وعبرت المظاهرة عن صمود من تبقى من أهالي وثوار داريا وتحديهم لعنف النظام الذي يتعرضون له كما عبر أحد الناشطين المشاركين فيها. وأثناء المظاهرة شنت طائرات النظام الحربية غارات جوية على المدينة ترافق ذلك مع قصف صاروخي ومدفعي على المدينة.

وبعد انتهاء المظاهرة وزع على المتظاهرين العدد الخامس والأربعون من جريدة عنب بلدي بعد توقف عن إصدار النسخة الورقية دام لستة أعداد بسبب الحملة العسكرية التي تتعرض لها المدينة والظروف الصعبة التي يتعرض لها فريق العمل في الجريدة.

# مقاتلات النظام تكثف قصفها لمدينة داريا

داريا - عنب بلدي

كثفت مقاتلات النظام غاراتها الجويةعلى المدينة طيلة أيام الأسبوع الماضي، فكانت صواريخها تتساقط يوميًا على المدينة، مما تسبب بخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات العامة والخاصة. ففي يوم السبت 2012/12/29 شنت ثلاث غارات على وسط المدينة موقعة ما يزيد عن 25 إصابة، منها 12 إصابة حالتها حرجة. وجددت مقاتلات النظام قصفها للمدينة في يوم الأحد 2012/12/30 فشنت غارة جوية أدت إلى استشهاد الشاب وسام الفرخ والحاج عزت قدري يحيى وإصابة عدد من السكان. ويوم الإثنين 2012/12/31 قصفت عدة أماكن على أطراف المدينة. واستهلت مقاتلات النظام وطائرات الميغ العام الجديد بعدة غارات استهدفت المدينة صباح الثلاثاء 2013/1/1 أدت لوقوع عدد من الإصابات في صفوف المدنيين. ويوم الخميس 2013/1/3 حلقت طائرات الاستطلاع في سماء المدينة وتلاها غارة لمقاتلات الميغ أسفرت عن وقوع بعض الإصابات.

# عنب بلدي تستأنف توزيع نسختها الورقية في داريا

داريا - عنب بلدي

بعد انقطاع دام لأكثر من شهر عادت جريدة عنب بلدي لطباعة عددها الأسبوعي وتوزيعه في داريا. فقد قام عدد من أعضاء فريق الجريدة ومراسليها وبمساعدة بعض الناشطين في المدينة بطباعة العدد 45 الصادر يوم الأحد 30 كانون الأول 2012، وذلك بعد تأمين آلة طباعة ومستلزمات الورق والحبر بالإضافة إلى مولدة كهرباء من أجل التنفيذ.

وقام النشطاء بتوزيع الأعداد المطبوعة على الأهالي الباقين في المدينة وبعض أفراد الجيش الحر المنتشرين فيها، كما تم توزيع قسم آخر عقب صلاة الجمعة 4 كانون الثاني على المشاركين في مظاهرة جمعة «حمص تنادي الأحرار لفك الحصار».

وقد عبر بعض الأهالي عن ترحيبهم بهذه الخطوة التي حملت شكلًا من أشكال التحدي والإصرار على الاستمرار، فيما اعتبرها آخرون نوعًا من أنواع الترف المرفوض في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها المدينة.

وتوقفت عنب بلدي عن طباعة النسخة الورقية وتوزيعها بعد أسبوعين من بدأ الحملة العسكرية على داريا مطلع تشرين الثاني من العام الفائت وذلك بسبب نزوح الأهالي وخلو المدينة من ساكنيها، إضافة إلى انقطاع الاتصالات والكهرباء بشكل كلي عن المدينة الأمر الذي أدى إلى تعذر الطباعة والتواصل فيما بين أعضاء الفريق، والذين نزح عدد كبير منهم إلى خارج المدينة.

كما منيت الجريدة بفقدان أحد أهم مؤسسيها الشهيد محمد قريطم في الثامن والعشرين من تشرين الثاني 2012.

## إحصائية تقديرية لخسائر قوات الأسد في داريا

داريا - عنب بلدي

قام المكتب الإعلامي لكتيبة شهداء داريا التابعة للجيش الحر بعمل إحصائية تقديرية للخسائر التي أوقعها بجيش النظام إثر الاشتباكات التي دارت بينهم أثناء محاولة جيش النظام اقتحام المدينة منذ بداية الحملة بتاريخ 8 تشرين الثاني 2012 وحتى 5 كانون الثاني 2013 ووزعت الخسائر على الشكل الآتي :

## حرائر داريا يودعن السنة بمظاهرة فوق الركام

داريا - عنب بلدي

ودعت حرائر داريا العام 2012 بمظاهرة رمزية من فوق الركام، وذلك يوم الأربعاء 30 كانون الأول 2012 حملن فيها لافتات عبرن فيها عن إصرارهن وصمودهن «داريا.. مهما خيم عتم الليل رح يطلع النهار راجعين نعمرها» «خبزنا حليبه دم وملحه الدموع» ، «يا حيف على وطن رغيفه إنسان». كما أثنت الحرائر على صمود الجيش الحر أمام الآليات والمدافع «الجيش الحر صمودكم أذهل العالم» ، ومن ثم قاموا بزيادة قبور الشهداء وقرأن الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

## شهداء الحملة العسكرية على داريا خلال الأسبوع الفائت

• الأحد 30 كانون الأول 2012
345 عزت يحيى قدرة (ابو هشام)
346 وسام زهير الفرخ

• الاثنين 31 كانون الأول 2012
347 محمد شريف حبيب
348 ايمن مراد
349 عبد القادر صوراني
350 زياد عدنان مطر
351احمد بلشة
352 محمود بلشة
353 عدنان بكري (من حمص)

354 محمد حامد رجب

• الثلاثاء 1 كانون الثاني 2013
355 مجهول الهوية
356 محمد خير شما

• الأربعاء 2 كانون الثاني2013
357 عبادة يحيى
358 مظهر سعيد لطيفة
359 حسام المغربي أبو أنس (عثر عليه في هذا اليوم )

• الخميس 3 كانون الثاني 2013
360 سامر زقدوحة

• الجمعة 4 كانون الثاني 2013
361 علاء يحيى يحيى
362 طارق سليمان الدباس
363 احمد عبد المجيد الدباس
364 حسان قدرة
365 وائل باكير ابو موسى
366 محمد شفيق حبيب ابو نضال
367 عمر صياح مدور
368 مجهول الهوية

369 مجهول الهوية
370 مجهول الهوية
371 مجهول الهوية

• السبت 5 كانون الثاني2013
372 ابو انس الدباس
373 محمد عليان تبلو
374 صباح حيدر
375 علي حيدر

## الفريق الطبي: إنجاز كبير رغم الصعاب

يشتد الحصار على مدينة داريا، ومعه يشتد القصف فمنذ خمسين يومًا أو يزيد تتعرض المدينة لقصف عنيف بالمدفعية وراجمات الصواريخ وسلاح الجو، مما يوقع يوميًا العشرات بين شهيد وجريح. ورغم كل ما يعانيه الكادر الطبي في داريا من ضغوط وتضييق أمني وحصار، فقد استطاع وبإمكانياته البسيطة استقبال ما يزيد عن 800 جريح منذ تاريخ 8 تشرين الثاني 2012، تراوحت إصاباتهم بين المتوسطة والخطيرة، كما وتم تقديم الإجراءات اللازمة لهم من علاج ورعاية. وأجريت عمليات جراحية لما يزيد عن 137 إصابة بينها 60 عملية جراحية عامّة و 63 عملية جراحية عظمية وعشر عمليات جراحة أوعية دموية وعمليتين في جراحة الصدر. ويقوم الفريق الطبي بمتابعة جميع الحالات، ويقدم المشفى الميداني في المدينة خدماته طيلة أيام الأسبوع بكل ما يملكه من إمكانيات.

## اعتقالات مستمرة على حاجز الأربعين والإفراج عن اثنين من معتقلي داريا

اعتقالات تعسفية طالت عددًا من أهالي داريا المارين على أوتستراد الأربعين بالقرب من معضمية الشام الأسبوع الماضي لم يتسن لنا التأكد من أسماء أصحابها بعد. كما اعتقل أمس السبت كل من الأخوين أحمد ورضوان أبناء محمد البلشة في حملة مداهمات نفذتها قوات النظام في مدينة قطنا طالت عددًا من أبناء داريا النازحين إليها.

وعلى صعيد الإفراجات تم الإفراج يوم الثلاثاء 1 كانون الثاني 2013 عن عبد الرحمن نمورة بعد ستة أشهر من الاعتقال، وفي يوم الأربعاء تم الإفراج عن بسام الحو بعد قرابة 25 يومًا من الاعتقال.

عبد الرحمن نمورة أفرج عنه بعد ستة أشهر من اعتقاله

## لا حتى ننسى معتقلينا

# نبيل داريا

رزان زيتونة

بعض الأشخاص خُلقوا كي يكونوا رسل محبة وأمل، ولايتعلق ذلك فقط بالمهمة أو المهام التي اختاروها لأنفسهم في الحياة، إنما بما هم عليه فعلًا في أيامهم جميعها، في الشأن العام كما في حياتهم الخاصة، في أوقات الشدة كما في أوقات الرخاء، عندما تسير الرياح بما تشتهي سفنهم، وعندما تعاكسهم بعناد.

هكذا كان نبيل الشربجي منذ اليوم الأول لمعرفتي به منذ سنوات، وهكذا استمر حتى اللحظات الأخيرة قبيل اعتقاله في السادس والعشرين من فبراير الماضي.

لم تكن المرة الأولى التي يعتقل بها، إذ سبق واعتقل في السادس عشر من آذار 2011، إثر مشاركته في اعتصام أمام وزارة الداخلية بدمشق مع عشرات من النشطاء والناشطات وعائلات المعتقلين، الذين اعتصموا للمطالبة بالكشف عن مصير المختفين قسريًا والإفراج عن أحبتهم. في جلسة الاستجواب أمام قاضي التحقيق بعد نحو أسبوعين، كان كعادته، مبتسمًا، يلقي النكات حول ظروف اعتقالهم ويطمأن على الأصدقاء وأحوالهم.

نبيل ابن الثمانية والعشرين عامًا، مدون وصحفي وناشط سلمي. تخرج من كلية الصحافة، التعليم المفتوح، وخاض تجربة الكتابة الصحفية والتدوين. لكن ذلك لم يمنعه قبل بدء الثورة من البقاء بالقرب من «العنب البلدي»، من الأخضر الذي يحب، حيث كان يستخدم خبرته التي نالها بعد تخرجه من المعهد الزراعي في مشاتل داريا الخضراء.

إلى جانب التظاهر السلمي وغيره من أنشطة تنسيقية داريا التي كان عضوًا فاعلًا فيها، كان لنبيل نشاطه الحقوقي في توثيق المعتقلين والشهداء في مدينته، ليأتي اليوم الذي يُدوّن فيه اسمه إلى جانب المئات ممن سبقوه إلى المعتقل ودوّن تفاصيل اعتقالهم.

اعتقل نبيل في مدينته داريا على حاجز طيار للمخابرات الجوية. كل ماتسرب عنه منذ ذلك الوقت، هو أنه شوهد في أحد سجون مطار المزة مرتين، نقل بعدها إلى معتقل الفرقة الرابعة، ثم أُعيد إلى معتقل مطار المزة، ومنه مؤخرًا إلى سجن صيدنايا العسكري.

لم يسمح له بزيارة حتى اللحظة، ولعله لم يعلم بما استجد خلال الأشهر الأخيرة، بالمجزرة التي ارتكبت في داريا، بارتفاع عدد شهداء المدينة من بضع عشرات يوم اعتقاله، إلى أكثر من ألف ومئتي شهيد حاليًا. بالعديد من الأصدقاء الذين سيخرج يومًا ليجدهم في عداد الشهداء. بالمدينة التي نزح معظم سكانها واعتقل خيرة نشطائها. سيجد أن الكثير جدًا قد تغير. لكن سيجد رفاق الدرب لازالوا على عهدهم، وأحبته افتقدوا وجوده بينهم، لكنهم عاشوا طيلة أشهر غيابه مع ماكان يشيعه من محبة وأمل في كل تصرف وكل كلمة.

سيجد أن سوريا تغيرت وكذلك معظم السوريين، وأن القادم يحمل من التحديات والصعوبات ما لايقل عما مضى. لكنه سيكتفي بالابتسام والمضي قُدمًا، حاملًا عبء ما مضى وما سيأتي. تلك من شيم النبيل.

## نادر عودة الملقب «ياسر»

اعتقلت قوات المخابرات الجوية نادر بتاريخ 25 شباط 2012 من أمام مسجد صادق الأمين الذي يعمل به دون أي سبب. نادر متزوج وله ولدان. شوهد من قبل المفرج عنهم في مطار المزة التابع للمخابرات الجوية بتاريخ 23 أيلول 2012، كما شوهد مرة أخرى في سجن باب توما بتاريخ 27 تشرين الأول 2012.

## هشام موفق الشربجي

اعتقل هشام البالغ من العمر 23 عامًا بتاريخ 26 شباط 2012 على الكورنيش القديم في داريا بالقرب من منزله، بعد أن قامت قوات المخابرات الجوية بمطاردته. يعمل هشام في مجال التطريز، وهو غير متزوج

## زياد أحمد أبو رياح

اعتقل زياد بتاريخ 26 شباط 2012 من قبل المخابرات الجوية بالقرب من المركز الثقافي. زياد في التاسعة عشرة من العمر وهو طالب في المرحلة الثانوية الصناعية وكان يحضر للبكالوريا، كما كان يعمل مع والده في محل للغذائيات

# داريا... توالت الأعوام ومازال العنب ثائرًا

داريا... تلك المدينة الريفية العريقة، والتي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة دمشق وهي عاصمة الغوطة الغربية. ذكرت في التاريخ حين قاوم معين الدين الفرنجة. أقام ومات ودُفن فيها العديد من التابعين والعلماء كأبي مسلم الخولاني أبي سليمان الداراني، كما أنها تحتضن مقام نبي الله حزقيل عليه السلام أحد أنبياء بني اسرائيل. وكلمة داريا أصلها سرياني، وتعني البيوت الكثيرة، والنسبة إليها داراني.
وتضم داريا في نسيجها الاجتماعي انموذجًا للتعايش بين الطوائف، ففي داريا تتطابق الواجبات والحقوق بين المسيحيين والمسلمين، وتتشارك قلوب أبنائها من كلتا الطائفتين مشاعر الفرح والحزن في كل مناسبة.

كان لداريا حضور قوي منذ بداية الثورة السورية، في آذار من عام 2011 والتي جوبهت بآلة القمع والنار والحديد الأسدية، لكن أشد المتشائمين لم يكن يعتقد بأن العام الذي يليه (2012) ستصل فيه دموية ووحشية النظام إلى المستويات التي شهدها. وكان لمدينة داريا من هذا التحول في المسار الثوري مركزٌ متقدم، حيث شهدت مدينة داريا خلال هذا العام أحداث مفصلية

## داريا.. وإحصائيات 2012

شهدت داريا خلال العام المنصرم أحداثًا مؤلمة ترافقت مع زيادة كبيرة في أعداد الشهداء والمعتقلين والمفقودين.

• شهداء داريا 2012:
استقبلت مدينة داريا سنة 2012 بالشهداء، فكان تيسير حبيب أول شهدائها في 2012/1/1، كما ودعته بالشهيد محمد حامد رجب في 2012/12/31.
وبلغ عدد الشهداء خلال العام 2012 ما مجموعه 1118 شهيدًا.
إذ استشهد في الربع الأول 39 شهيدًا،
واستشهد في الربع الثاني 55 شهيدًا. بينما كان للربع الثالث الحصة الأكبر من الشهداء إذ بلغ عددهم 623 شهيدًا (معظمهم شهداء المجزرة التي ارتكبتها قوات النظام أواخر شهر آب 2012).
واستشهد في الربع الرابع 401 شهيدًا.

• معتقلو داريا 2012:
بلغ عدد المعتقلين من أبناء المدينة خلال العام 2012 – والذين لايزالون في سجون النظام- أكثر من 830 معتقلًا، ويضاف إليهم 70 معتقلًا لازالوا قيد الاعتقال منذ العام 2011، ليتجاوز عدد المعتقلين من أبناء المدينة الـ 900 معتقل مع بداية العام 2013.

• المفقودون في 2012
بعد وقوع المجزرة المروعة الكبرى في مدينة داريا ارتفعت أعداد المفقودين لتسجل أرقامًا تعتبر من أضخم أعداد المفقودين المسجلة على مستوى سوريا. حيث بلغ عدد المفقودين حوالي 118 مفقود بينهم إمرأتين. وهذا العدد مرجح للزيادة مع تكشف آثار جرائم النظام في ظل الحملة العسكرية الحالية على داريا والمستمرة منذ ما يقارب الشهرين.

• النازحون:
ارتبط النزوح من مدينة داريا بازدياد وحشية النظام ودمويته في الربع الثالث من العام 2012، حيث لم تشهد المدينة حالات نزوح للعائلات حتى أواخر شهر آب الذي شهدت فيه داريا ارتفاع حدة القصف عليها، وبعد ذلك اقتحام المدينة وارتكاب مجزرة داريا الكبرى، حيث شهدت المدينة ارتفاعًا طفيفًا في أعداد النازحين، لتصل مع منتصف تشرين الثاني إلى أكثر من 90 % من سكان المدينة، حتى وصل عدد أبناء المدينة الذين لم يغادروها حوالي 7500 شخص فقط من أصل ما يقارب 275000 نسمة. وتشهد العديد من مناطق النزوح مشاهد مأساوية لأحوال النازحين من أبناء داريا، تترافق مع صمت رهيب من المجتمع الدولي على الرغم من التقارير المتتالية حول تدهور الأوضاع الإنسانية في أماكن النزوح، وحول التضييق الأمني والحصار على النازحين في أماكن نزوحهم واعتقال أعداد كبيرة منهم.

## داريا والحراك السلمي

طوال تاريخها كانت داريا مدينة مسالمة تستوطنها الوداعة، وتستمد من طبيعتها الرائعة وترابها الخصب ملامحَ بلد يحب الحياة. وكان لابد لهذه السمات من أن تكون عنوان حراكها الثوري، وقد أصبحت رمزًا من رموز الحراك السلمي في سوريا. فمع بداية 2012 أعلن ثوار المدينة إصرارهم على المضي في درب الحرية، ورفعوا في أول أيام عامهم الجديد علم الاستقلال على سارية في قلب المدينة تحضيرًا لاستقبال لجنة المراقبين العرب والتي لم تصل في ذلك اليوم وإنما كانت قوات الأمن وشبيحة النظام هي الضيف الغير مرغوب به ليسقط شهيدان وعدد من الجرحى.
واستمرت المظاهرات والتي كانت تخرج بشكل شبه يومي.
ويوم السبت 2012/2/4 تحوّل تشييع بعض شهداء المدينة إلى مجزرة مروعة، والتي كانت أولى المجازر في المدينة والتي تمت تسميتها بمجزرة السبت الأسود أو السبت الدامي والتي راح ضحيتها 17 شهيدًا من شباب المدينة.
كما شهدت المدينة حراكًا نسائيًا متميزًا، واعتقلت عدة ناشطات على خلفية الاعتصام النسائي للمطالبة بالمعتقلين. كما اشتركت المدينة بكل مكوناتها (الطلابية والتجارية وغيرها) في الإضرابات والعصيان المدني.
وكان للمدينة تميز واضح في بعض أشكال الحراك السلمي في حزيران وتموز 2012، من حملات تنظيف وترميم شوارع المدينة وتزيين الشوارع الرئيسية باللافتات التي تحمل رسائل التوعية المجتمعية. ومازالت المدينة تعلن حتى اليوم استمرار الحراك السلمي فيها من خلال المظاهرات التي تخرج كل يوم جمعة والتي يشارك فيها من بقي من أهالي المدينة والناشطين؛ رغم الحملة الهمجية التي تشنها قوات النظام على المدينة.

## داريا والجيش الحر

شهد عام 2012 تحولًا في مسار الثورة السورية، تجلى بدخول الحراك المسلح إلى ساحة المواجهة مع النظام بسبب دموية النظام وممارساته اللأخلاقية، إضافة إلى ارتفاع أعداد المنشقين من صفوف جيش النظام وانضمامهم إلى الثورة.
هذا التحول في المسار الثوري كان لابد من انعكاسه على داريا، كيف لا؟ وهي من المدن السباقة في الثورة وصاحبة الموقع الاستراتيجي. وبدأت تتعالى الأصوات من بعض الناشطين بضرورة تسليح الحراك في داريا، خشية أن يقوم جند النظام ببعض الانتهاكات التي ارتكبوها في مناطق أخرى من البلاد، إضافة لمواجهة الإهانات المتكررة والمواقف المستفزة التي كانت تقوم بها دوريات المخابرات الجوية عند دخولها الى المدينة. وقد لاقت هذه الدعوات قبولًا عند البعض وإحجامًا من الكثيرين ممن فضلوا

المحافظة على سلمية الثورة في داريا.

وبدأت داريا تنتقل من ورودها وشعاراتها السلمية إلى التسلح والعسكرة. ولم يكن يوم 2012/1/21 يومًا عاديًا، إذ قام أفرادٌ من الجيش الحر باستعراض عسكري قاموا فيه بالتجول في داريا وهم يحملون السلاح الخفيف والمتوسط، ليكون هذا اليوم بداية تاريخ جديد في مسار الثورة في داريا. ومنذ ذلك اليوم بدأ الظهور المسلح في داريا يتصاعد تدريجيًا، وكان الظهور في ذلك الوقت محدودًا، يتزامن مع خروج المظاهرات بهدف حمايتها، وبعض عمليات التصفية التي كان يقوم بها الجيش الحر ضد بعض عناصر الأمن كما حدث في 2012/2/4 وَ 2012/3/26، إلا أن هذا الظهور لم يبقَ محدودًا، حيث أن تطور التنظيمات والهيكليات لم يكن محصورًا بالعمل السياسي، بل امتد إلى المجال العسكري، فكان تشكيل كتائب الصحابة في دمشق وريفها والتي كان معظم قيادات كتائبها من رجالات الجيش الحر في داريا. وليشهد بعد ذلك شهر حزيران عملية نوعية قام بها أبطال الجيش الحر بنسف موكب الامن والشبيحة الذي دخل المدينة، فقضوا على معظم عناصر الموكب، وكانت هذه العملية أول إنذار بتعاظم حجم وقوة الجيش الحر في داريا.

لكن هذا التعاظم في القوة كان يشوبه الانقسام بين بعض قادة الحر، حيث شُكّلت في ذلك الوقت كتيبة الفيحاء إلى جانب كتيبة سعد التابعة لكتائب الصحابة. واستمرت الخلافات (أو عدم التوافق والتنسيق) بين قادة الكتيبتين في الوقت الذي لم تكن العصابة الأسدية لتقبل بوجود قوة عسكرية مجاورة لمركزها الأمني في مطار المزة، وفي المدينة التي لاتبعد عن وكر رئيس العصابة سوى بضعة كيلومترات. وكان الرد قاسيًا في شهر آب، حيث اقتحمت قوات الأسد المدينة في 2012/8/25 وعاثت فيها فسادًا وارتكبت بحق المدنيين مجزرة مروعة، مستفيدة من غياب التنسيق والانقسام الحاصل في صفوف الجيش الحر في داريا، وأخطائه في الانسحاب من المدينة يومها.

وبعد المجزرة والخسائر الفادحة، كان تصويب المسار أمرًا لا مفر منه، بل كان مطلبًا شعبيًا، وكان للشعب ما أراد. فشُكّلت هيئة قضائية لمحاسبة المستهترين والمخطئين في صفوف الجيش الحر، وحُلّت مشكلة الانقسام من خلال تشكيل كتيبة جديدة جامعة لكل عناصر الجيش الحر في داريا حملت اسم «كتيبة شهداء داريا» في إشارة إلى توحيد الصفوف والجهود وفاءًا لشهداء المدينة. وكان لهذا التوحيد الدور الأساسي في تصحيح الأخطاء وتحسين الأداء وهو ما نلمسه في نجاح كتيبة شهداء داريا في التصدي لمحاولات اقتحام المدينة من قبل قوات الأسد حتى اللحظة وهي تسطر أروع ملاحم البطولة، وتكبد العدو خسائر كبيرة في المعدات والأرواح.

## داريا والاعلام

توجهت الكثير من شاشات التلفزة والصحافة العربية والأجنبية لتكتب بتمعن حروف القصة الدارانية في ثورة الكرامة. هذا الظهور الإعلامي بدأ يتعاظم وخصوصًا بعد مجزرة داريا الشهيرة، وهي المجزرة الأكبر في تاريخ الثورة السورية، والتي ذهب ضحيتها أكثر من 780 شهيدًا بينهم أطفال ونساء، وفُقِد على إثرها الكثيرون. ولم يكن الحديث عن مجزرة داريا محصورًا في نشرات الأخبار وسطور الصحف، بل تناول المجزرةَ فيلمٌ وثائقي انتجته قناة الجزيرة وبمساعدة عدد من الناشطين والإعلاميين، والذي حمل اسم «داريا.... أخوّة العنب والدم» وهو الاسم الذي اختاره الثوار للجمعة التالية. كما تناولت قنوات أخرى شهيرة مثل فرانس 24 والعربية العديد من القضايا المتعلقة بمدينة داريا في نشراتها وبرامجها الإ خبارية.

وكان لابد لناشطي داريا من أن يكون لهم مشروعهم الإعلامي الخاص بهم، والذي يسهم في بناء إعلام سوريا الحرة. فبدأ التحضير في كانون الثاني من عام 2012 لإصدار جريدة «دارانية» ولتكون بذلك انطلاقة «عنب بلدي» التي يقوم على إصدارها مجموعة من أبناء داريا وبناتها، دفعهم إلى ذلك حبهم لوطنهم ورغبتهم في المشاركة في الثورة والمساهمة في التأسيس لسوريا الجديدة القائمة على العدل والحرية والكرامة ولينتشر العنب الداراني في جميع أنحاء سوريا، فكانت الجريدة هدية أبناء داريا وبناتها إلى أبناء شعبنا على امتداد الوطن. وصدر العدد الأول من الجريدة الأسبوعية في شباط 2012، ولتتابع صدورها منذ ذلك الوقت دون انقطاع رغم كل الصعوبات والتحديات.

وفي أبرز تحديات الكلمة الحرة لآلة القتل والاستبداد الأسدية، صدر العدد 45 من عنب بلدي في 2012/12/30 وتمت طباعته ورقيًا وتم توزيعه في المدينة برغم ما تشهده من ظروف.

## داريا مدينة العنب والدم

كان شهر آب 2012 هو الأقسى على داريا، حيث ارتكبت قوات النظام اقسى واشنع المجازر في تاريخ الثورة السورية حيث اقتحمت قوات الاسد البربرية المدينة على خلفية تعاظم الظهور المسلح في داريا وقيام كتيبة الفيحاء بقصف مساكن الفرقة الرابعة ومطار المزة العسكري والقصر الجمهوري بقذائف الهاون، وقدر عدد القوات التي اقتحمت المدينة بأكثر من 10000 جندي من قوات النخبة الأسدية كما أفادت العديد من الشهادات بوجود إيرانيين بين القوات النظامية، المجزرة راح ضحيتها أكثر من 700 شهيد، كان أحد أبرز معالمها اكتشاف أكثر من 140 جثة في مسجد أبو سلميان الداراني، وخلفت المجزرة أكثر من 150 مفقود بينهم نساء وأطفال، وتدمير العديد من المباني والمرافق الخدمية في المدينة

## داريا والمجلس المحلي

كان أحد أهم ثمرات تصحيح مسار الثورة في داريا بعد المجزرة الوحشية أواخر آب 2012، توحيد الجهود والصفوف وصولًا إلى تأسيس المجلس المحلي لمدينة داريا. وهو المجلس الذي تم تشكيله من قبل ناشطي المدينة وعدد من الشخصيات الاجتماعية الداعمة للثورة. ويتألف

المجلس من عدد من المكاتب المتخصصة في المجالات الإعلامية والمالية والعلاقات العامة والإغاثة والقانونية والشرعية. وجاء تأسيس المجلس ليكون مديرًا ومشرفًا على الحراك الثوري في المدينة، وضامنًا لاستقرار المدينة وتسيير الخدمات فيها بعد سقوط النظام. ولعل أبرز إيجابيات تشكيل المجلس هو انضواء الجيش الحر تحت مظلته وكونه أحد مكوناته من خلال المكتب العسكري، كي تكون إدارة النشاط العسكري من ضمن مهام المجلس، وهذا ما يميز تجربة مجلس داريا عن مثيلاتها في باقي المدن السورية. كما لعب المجلس من خلال مكتب العلاقات العامة دورًا كبيرًا في وأد الفتنة الطائفية التي كانت تلوح في الأفق بين داريا وصحنايا المجاورة ذات الأغلبية الدرزية.

وكان لوجود المجلس المحلي أثر كبير في صمود المدينة في المعركة الحالية التي تخوضها في مواجهة قوات الأسد منذ مطلع تشرين الثاني 2012. كما كان له أثر كبير في التصدي للكثير من المشاكل التي عصفت بالمدينة وتزامنت مع هذه الحملة، وفي مقدمتها مسألة إغاثة المنكوبين والمتضررين سواء منهم من بقي في داريا أو من نزح منها، وذلك على الرغم من عِظم المصاب وشح الموارد وعدم كفاية الدعم المقدم.

## داريا ومعركة الحسم

في مطلع تشرين الثاني من عام 2012، بدأ جيش النظام بقصف المنطقة الشرقية من داريا المتصلة ببساتين كفرسوسة، إضافة لقصفه المنطقة الغربية المتصلة بجديدة عرطوز، وذلك ردًا على قصف الثوار القصر الجمهوري ومطار المزة، وكخطوة إستباقية لقطع اتصال الغوطة الشرقية بالغربية، بعد أن اشتعلت كل المناطق الفاصلة بين الغوطتين. وبدأت وتيرة القصف على داريا تتصاعد، وترافق ذلك مع اقتحام وتمشيط المنطقة الشرقية من المدينة وصولاً إلى الكورنيش القديم الممتد من دوار الفرن الآلي وصولًا إلى دوار أبو صلاح، حيث وضعت قوات النظام حاجزين ثابتين عند هذين الدوارين. ولم يكن الجيش الحر في المدينة ليقبل بوجود حواجز أمنية للنظام في المدينة، لما تشكله من عائق لتحركاته باتجاه أتستراد دمشق - درعا الدولي، والذي نفذ فيه الجيش الحر العديد من العمليات النوعية لما يمثله هذا الأتستراد من شريان رئيسي لإمداد كتائب الأسد. ومساء يوم الإثنين 2012/11/12 قامت كتيبة شهداء داريا بنسف هذين الحاجزين، ولتبدأ معركة داريا والتي تعد من أشرس المعارك التي يخوضها الجيش الحر في الريف الدمشقي. ولا تزال هذه المعركة مستمرة منذ أكثر من خمسين يومًا، قضى فيها أبطال داريا على مئات الجنود من قوات الأسد، ودمروا عشرات الآليات العسكرية بين دبابة وعربة مدرعة، واستشهد في هذه المعارك الطاحنة العديد من أبطال الجيش الحر والعديد من الناشطين المدنيين.

عندما تتجول في داريا اليوم، تحسبها مدينة أشباح يعلو فيها صوت الصواريخ وأزيز الرصاص، لكن الشعار الذي يرفعه أبطال داريا اليوم «على أقدامنا سقط المحال... وأورقت الرجولة والرجال».

داريا بإذن الله وعزيمة الأبطال وصمودهم ستكون داريا الحرة... داريا الثورة... داريا النصر.

# أحن إلى خبز أمي وحضن أمي

كثيرًا ما ظهرت هذه الأيام على صفحات التواصل الا جتماعي آهات وأنات الشباب وحنينهم إلى أيام أمهاتهم وأحضانهن. فالشباب الذين لم يكونوا يبالون أو يهتمون بكيفية تأمين أهم مستلزماتهم وحاجياتهم اليومية من مأكل ومشرب وملبس، وجدوا أنفسهم أثناء الحملة على المدينة وحدهم المسؤولين عن تأمين كل ذلك، بالإضافة إلى مسؤولياتهم وواجباتهم تجاه الثورة..

أحمد هو أحد الإعلاميين الشباب الذين بقوا في داريا تحت القصف والنار بعد أن نزح أهله جميعًا من المدينة، وهو يذكر أمه ويحن إليها كثيرًا، وقد حدثنا عندما التقينا به عن المعاناة التي يعانيها هو وأصدقاؤه في حياتهم اليومية وعن أسرار الاشتياق والحنين إلى الأم: «لا تسنح لنا الفرصة لنأكل أكثر من مرة واحدة في اليوم، وذلك بسبب الانشغال بالتصوير والمنتجة والنشر بالإضافة إلى مساعدة المصابين ودفن الشهداء وغيره من الأعمال، وغالبًا ما يقتصر طعامنا على المعلبات» فهو لم يعد يجد من يعد له الطعام كما اعتاد.

لكن يبدو أن أحمد يعاني من أمر آخر كان أشد صعوبة عليه، فالغسيل مشكلة أخرى يعاني منها، وفيها «تكمن المشكلة» بحسب تعبيره. فالملابس التي يغسلونها يدويًا بالماء البارد بسبب انقطاع التيار الكهربائي لا تجف في هذا الطقس البارد أيضًا، الأمر الذي يجعلهم يستهلكون الكثير من الملابس بدل التي تتسخ أثناء التجوال بين الدمار والركام كما يقول محمد (وهو ناشط آخر)، ويتابع: «لا نستطيع الاستحمام إلا عند وجود مولدة كهربائية من أجل تسخين المياه»، الأمر الذي جعل محمد يتذكر أمه هو الآخر ويعبر عن اشتياقه لها كلما غمس يديه في الماء البارد.

محمد يذكر أمه أيضًا كلما بدأ بتناول الطعام المُعلّب، فيتذكر طبخها والطعام اللذيذ الساخن الذي يخرج من تحت أيديها، فلا يسعه إلا أن يفتح صفحته على الفيس بوك ويعبر عن اشتياقه لها.

الأمهات لسن ببعيدات عن ذات الشعور، فهن أيضًا يشعرن بالحزن الشديد على أولادهن داخل المدينة، ويحملن همّ أبنائهم في قلوبهن، من يطبخ لهم، من يغسل لهم، من من من.. لكنهن في الوقت نفسه يعبرن عن سعادة خفية في صدورهم بأن عرف الأبناء أخيرًا قيمة أمهاتهم، كما تقول إحدى السيدات. فابنها الذي كان لا يعيرها اهتمامًا بسبب انشغاله بالثورة وهو الذي «أصبحت حياتهم هي أصدقاؤهم فقط، ونسوا أن لهم أهل وأمهات» أصبح يشعر بقيمتها بعد أن ابتعدت عنه ويستذكر الحنان الذي كانت تغمره به طيلة الوقت، كما يعبر مؤخرًا على صفحته.

محمد ينام بعد منتصف الليل منهكًا يحلم بخبز أمه وحضنها الدافئ، ليستيقظ صباحًا قاطعًا أحلامه على أصوات القصف والصواريخ، كما هي العادة كل يوم.

### أخوان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه

# الشهيدان أنس السقا وياسر أسد

«ما بالك باثنين الله ثالثهما» همس أنس بإذن رفيق دربه ياسر وهما على شجرة اختبأا فوقها يوم كان عناصر من الأمن تحت الشجرة يبحثون عنهما؛ بعد ملاحقةٍ طويلةٍ إثر مشاركتهما بإحدى المظاهرات التي خرجت في مدينتهم داريا.

ياسر وأنس اجتمعا في الله وافترقا عليه، كان لقاؤهما الأول في مسجد أنس بن مالك حيث التقيا على طاعة الله منذ نعومة أظفارهما، وسارا معًا في هذه الدنيا حتى خرجا منها سويةً.

فمنذ انطلاق ثورة الكرامة في 15 آذار 2011، كان الرفيقان من السبّاقين في المشاركة بالمظاهرات والإعداد لها في المدينة، فساهما معًا في التحضير للمظاهرات من خلال تنظيم العمل الجماعي وتحضير الأعلام وكتابة اللافتات المطالبة بالحرية والعدالة.

ياسر صاحب القلب الطيب والخلق الرفيع، طالب جامعي يدرس الصيدلة في إحدى الجامعات الخاصة، اعتاد على المساعدة في كل أوجه الثورة، فساهم بوقته وجهده وسيارته الخاصة التي سخرها منذ البداية للتحضير للمظاهرات ونقل مستلزماتها. ومع تطور مراحل الثورة السورية وتنظيم عملها، كان ياسر أحد كوادر الفريق الطبي في المدينة، وكان له دور كبير في تأسيس المكتب الطبي في المدينة، وجعل من سيارته وسيلةً لإسعاف الجرحى والمصابين جراء القصف واستهداف المدنيين.

أما أنس، ذو العشرين ربيعًا فلقد شهد أقرانه بفكره الذي سبق عمره، وكان همه الأول تطوير المجتمع المسلم والنهوض به فكريًا وسياسيًا واقتصاديًا وعمرانيًا. إصراره ونشاطه في العمل مكناه من أن يكون عنصرًا فاعلًا في كافة نشاطات العمل الثوري في المدينة، فمن التنسيق للمظاهرات إلى تصوير وتوثيق ما يخص الثورة في المدينة، حيث كانت كاميرته تلازمه في تصوير المظاهرات وتجمعات الأمن والشبيحة وتوزيع المناشير المطالبة بإسقاط النظام. كما وشارك في دعوات الإضراب وبوالين الحرية في داريا وفي العاصمة دمشق. أنس كان أيضًا من ضمن المجموعة التي أسست جريدة عنب بلدي في بداية العام 2012 وقد حال اعتقاله بعد أيام من صدور العدد «صفر» دون استمراره فيها كأحد أعضاء فريق العمل.

اعتقل أنس يوم 3-2-2012 في جمعة «يا حماه سامحينا» بعد محاصرة الأمن لمسجد الصادق الأمين، وقبع في سجون المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري لمدة أربعة أشهر تعرض خلالها لشتى أنواع التعذيب، لكنه خرج أكثر عزيمةً وإصرارًا على متابعة المشوار الذي بدأه، فعاد إلى نشاطه في العمل السلمي وكان من مؤسسي مكتب الحراك السلمي في المدينة.

وخلال الحملة الأخيرة على المدينة والتي بدأت مطلع شهر تشرين الثاني 2012، لم يستطع ياسر وأنس أن يقفا مكتوفي الأيدي، فحاولا جاهدين إسعاف الجرحى والمصابين جراء الاشتباكات المستمرة والقصف الذي لا يهدأ على الأحياء السكنية، إضافةً الى تصوير وتوثيق ما يجري في المدينة. كانت خطاهما ثابتةً، وكانا مطمئنين راضين بقدرهما ومسرورين بتضحيتهما من أجل غدٍ أجمل.

في الأول من كانون الأول 2012، أطلقت دبابة تابعة للنظام قذيفة عليهما بالقرب من مسجد الحسن والحسين أدت إلى استشهادهما على الفور برفقة عدد من أصدقائهما اللذين كانوا جميعًا يقومون بأداء واجبهم الإسعافي خلال الحملة العسكرية على المدينة.

# إعادة إعمار سوريا
## البحث العلمي و دروب إعادة الإعمار

إعادة الإعمار مصطلح شامل متعدد الوجوه والمعاني، يستند على الكثير من الدعائم، ويعتبر البحث العلمي من أهمها نظرًا لعلاقته الوثيقة بمختلف جوانب إعادة الإعمار. وتترجم هذه العلاقة ضمن منظمة إعادة إعمار سوريا بشكل عملي قائم على التكاتف بين مختلف الفرق لتقديم رؤية عمرانية شاملة متطورة، قائمة على أسس متينة مطابقة لمواصفات الجودة العالمية، وملائمة للنسيج السوري اجتماعيًا واقتصاديًا.

لإعادة الإعمار الكثير من الدروب، وقد يكون أهمها العمراني الهندسي، الاجتماعي، الاقتصادي، والمؤسساتي، ونجاح أي عمل يدور في فلك إعادة الإعمار يشترط المضي في كل الدروب على التوازي. إلا أن خصوصية التجربة السورية دفعت إلى المضي ضمن الدرب العمراني أولًا، وما إن تصبح الظروف ملائمة حتى تنطلق فرق منظمة إعادة إعمار سورية للمضي ضمن باقي الدروب.

نستعرض في هذه الدراسة جزءًا بسيطًا من دور البحث العلمي ضمن منظمة إعادة إعمار سورية.

م. محمد تمو رئيس فريق البحث العلمي- منظمة إعادة إعمار سوريا / خاص عنب بلدي

### • وظائف البحث العلمي وأهدافه

للبحث العلمي ضمن المنظمة وظائف واستعمالات متعددة، لكن حتمية المرور بكافة دروب إعادة الإعمار تدفع باتجاه اعتماده كأداة تطوير تُستخدم لتعبيد هذه الدروب، بحيث يتم تلافي معظم الأخطاء الناتجة عن التجارب الأخرى إقليميًا وعالميًا، ثم العبور إلى واقع عمراني هندسي اجتماعي واقتصادي متكامل.

وتصنف أهداف تطبيق البحث العلمي تبعًا للزمن اللازم للحصول على النتائج إلى:

<u>أهداف على المدى القريب:</u>

1. دراسة الوضع الراهن ومراجعة التجارب العالمية لاقتراح حلول تناسب طبيعية المجتمع السوري وثقافته. وقد تمت مراجعة تجارب كل من مخيم نهر البارد في لبنان وتجربة كوسوفو، كما تمت مراجعة تجارب دول تعرضت للدمار نتيجة أسباب أخرى (الزلازل) كتجربتي هايتي واليابان.
2. التأكد من استناد كل حل مقدم سواء كان اجتماعيًا أو اقتصاديًا أو هندسيًا إلى النظريات العلمية المتوافقة مع طبيعة هذا الحل.
3. مراقبة مدى توافق الحلول المقدمة مع مقاييس الجودة العالمية بيئيًا ومهنيًا.

<u>أهداف على المدى البعيد:</u>

1. وضع استراتيجيات طويلة المدى تتوافق وخطط إعادة الإعمار وتبادل الخبرات بين معظم القطاعات العاملة ضمن نطاق إعادة الإعمار سواء كانت حكومية أو غير حكومية.
2. التأكيد على دور التنمية البيئية المستدامة ضمن أي حل مقدم، سواء كان هندسيًا أم اجتماعيًا أم اقتصاديًا.
3. تحقيق ارتباط وثيق مع الواقع ودراسة مشكلاته ثم تقديم الحلول، وذلك لردم الهوة الناتجة بين المجتمع وباقي قطاعات الحياة المهنية في سوريا.

### • البحث العلمي في المجال العمراني والهندسي

أي عملية لإعادة إعمار تعتبر القطاع العمراني بكافة أقسامه الهندسية من إنشائي ومعماري وبنى تحتية استثمارًا سريع الربح، إذ يمكن التماس نتائجه خلال فترات زمنية قصيرة. ويعتبر هذا المجال هو المدخل لأي عمليات أخرى اجتماعية واقتصادية قد يحتاج الوصول إلى نتائجها فترات زمنية طويلة. غزارة الأعمال الناتجة عن هذا القطاع من إعادة الإعمار استوجب بحثًا أكاديميًا ومهنيًا لإيجاد حلول تضمن نمذجة العمل الهندسي المقدم من منظمة إعادة الإعمار ليرسم صورة مشرقة عن مدى تطور الكفاءات المهنية العاملة ضمن الفرق سواء كانت هندسية أم لا. من نتاجات فريق البحث العلمي والتي بات بعضها جاهزًا للاستخدام بين مختلف فرق إعادة الإعمار:

1. آلية الترميز المستخدمة في عمليات التوثيق والرفع الهندسي، إذ تم العمل على إيجاد آلية ترميز تستخدم كأداة لقراءة مكان وموقع كل حالة على حدة، استنادًا للتقسيم الإداري للمناطق السورية.
2. توحيد آلية تقديم المخططات المعمارية والتخطيطية وحتى مخططات رفع الوضع الراهن باستخدام كود مدروس لتسهيل عملية عرض هذه الملفات.

أما على المستوى الوطني فتم تحديد بعض التحديات التي تواجه العمل الهندسي ومنها غياب رؤية واضحة لما يراد من العمل الهندسي. وهذا التحدي لا يمكن التقدم فيه دون اللجوء إلى إنشاء هيئات تنظيمية وطنية لمراقبة العمل المهني الهندسي.

يبقى أن نذكر هنا بأن تقدم الأمم وازدهارها ارتبط منذ القدم بتقدم مستوى البحث والتطوير العلمي بها. لذلك استخدم البحث العلمي ضمن منظمة إعادة إعمار سورية كوسيلة لخلق أرضية علمية لإنتاج المعرفة وتسويقها، وليس وسيلة لنقل المعرفة فقط. كما تسعى منظمة إعادة إعمار سورية من تشكيل هذه الهيئة البحثية إلى دراسة الواقع السوري ثم ترجمته إلى حقائق يفهمها المواطن السوري ويوسع دائرة معارفه ويصبح قادرًا على التكيف مع بيئته الجديدة ثم يسعى للحفاظ عليها.

# نظرة تحليلية للاقتصاد السوري خلال عام 2012

محمد حسام حلمي

شهد الاقتصاد السوري أزمة اقتصادية تصنف الأسوأ والأعنف في تاريخه، فقد تراجعت كافة المؤشرات الاقتصادية، وتوقفت معظم المصانع عن العمل، ووصلت معدلات التضخم إلى مستويات قياسية. فلم يكن مصدر هذه الأزمة الاقتصادية أي انهيار لمؤشرات سوق دمشق للأوراق المالية، أو أزمة بنوك أطاحت بنظامه المصرفي، إنما كان مصدرها يعود إلى الطائرات والدبابات والجنود التي دمرت البنى التحتية وخربت كل مقومات الاستثمار والإنتاج في سوريا.

سنقوم من خلال هذا المقال بعرض لمحة عن المراحل التي مر بها الاقتصاد السوري خلال مرحلة الثورة السورية في عام 2012 مدعمة ببعض الأرقام والإحصاءات رغم شحها وندرتها؛ بسبب توقف المكتب المركزي للإحصاء والمصرف المركزي السوري عن إصدار أي بيانات اقتصادية تفضح التراجع والتدهور اليومي للوضع الاقتصادي.

حيث كانت توقعات صندوق النقد الدولي للنمو الناتج المحلي الإجمالي في سورية بحدود 1.5% لعام 2012 في حين تراجع معدل النمو للعام 2011 بنحو 3%. وقد توقفت معظم المصانع والورش عن الإنتاج، إما بسبب الحالة الأمنية في المناطق الساخنة، أو بسبب تدميرها وسرقتها من قبل ميليشيات النظام. وشهد القطاع الصناعي حالة هروب لمصانع بأكملها بكافة المعدات والآلات إلى خارج سوريا، وذلك بغطاء من الحكومة من خلال قراراتها بالسماح بإعادة تصدير الآلات. وبلغت تكلفة وخسائر الاقتصاد السوري حسب الباحث الاقتصادي عارف دليلة منذ لحظة بدء النظام بقمع ثورة الحرية والكرامة بما يزيد عم 100 مليار دولار، وخسارة أكثر من ربع قرن من عمر سوريا الحاضر والمستقبل. وتقدر تكلفة إعادة إعمار سوريا بحدود 60 - 100 مليار دولار، وتزداد هذه الفاتورة مع كل يوم ترمي فيه طائرات النظام براميلها المتفجرة على المدن والقرى؛ مخلفةً مزيدًا من الدمار في البنى التحتية والمباني.

أما على صعيد الموازنة العامة للدولة، فقد شهدت أرقام الموازنة زيادة كبيرة وخرافية وغير مدروسة، وتعتبر هي الأعلى في تاريخ سوريا، إذ بلغت نسبة الزيادة الموازنة بين عام 2011 وعام 2012 نسبة 58% أي بمقدار 491 مليار ليرة، ووصلت قيمة الموازنة العامة في عام 2012 إلى 1326 مليار ليرة بينما كانت تبلغ 835 مليار في عام 2011. وبلغت حصة الإنفاق الجاري 951 مليار ليرة اي مايعادل (72%) من إجمالي الموازنة وارتفعت هذه النسبة إلى (80.12%) في موازنة العام الحالي 2013. بينما كان نصيب الإنفاق الاستثماري في موازنة 2012 (28%) فقط، أي ما يعادل 375 مليار ليرة، في حين انخفض إلى نسبة (19.88%) في موازنة 2013.

ربما نستطيع إيجاد تفسير لهذه الزيادة من خلال المشهد العسكري اليومي على الأرض وحجم الأموال الهائلة المطلوبة لتمويل تحركات الآليات العسكرية والجنود، بينما جاء تبرير الحكومة لهذه الزيادة النظرية نتيجة إعادة هيكلية الموازنة العامة لعام 2012. أما عجز الموازنة فقد بلغ 529 مليار ليرة مقابل 320 مليار في عام 2011، وبلغت نسبة العجز في العام الحالي 2013 مانسبته 45.84% من إجمالي اعتمادات الموازنة. وتكمن المشكلة الحقيقية في كيفية تمويل العجز، فهل سيتم عن طريق الاقتراض الداخلي بإصدار مزيد من سندات القرض؟ وهل هناك أي مواطن أو مستثمر مستعد للاكتتاب بسندات لحكومة يُنتظر سقوطها في أية لحظة؟

# سلاح .. وطفولة ..

محمد داريا

لم تقتصر ثورة الشعب السوري على قيادة تتألف من مجموعة أشخاص أو مؤسسات أمنية مافيوية، بل تعدّت هذا النطاق الضيق لتكون شاملة لقيم كان ترسيخها من أولويات هذه الفئة الحاكمة التي تساعدها في الحفاظ على سيطرتها اجتماعيًا بالإضافة إلى السيطرة الأمنية، فالثورة في سوريا هي ثورة مجتمع بكلّ فئاته على فئة معينة من المستبدين ومرتزقتهم ومنتفعيهم، إلّا أنّ التطور باتجاه العسكرة التي انتقل فيها المجتمع من الاتجاه المدني إلى الاتجاه العسكري يضع بعض فئاته موضعًا يتطلب المراقبة والحذر تجاهه، ولعل فئة الطفولة هي ما يتوجب توجيه الاهتمام والبوصلة تجاهها، فما هو انعكاس عسكرة المجتمع على الطفل وما هو الرابط بين الطفل والسلاح ؟! ...

إنّ ما يُلاحظ لنا في ظل هذه الأوضاع الاستثنائية التي نعيشها من انتشار كبير للسلاح الذي نتج عن عنف شديد وينتج عنه أيضًا عنف مماثل، أنّ الأطفال لهم نصيبهم فيه، فالطفل يرغب بشكل طبيعي بما في أيدي الكبار فكيف إذا لقي التشجيع والدعم من الكبار!

هذه الظاهرة أصبحت منتشرة في مجتمعنا رغم اقتناع الكبار ممن حملوا السلاح وعبئه بضرورة تحييد الطفل عن العسكرة، لكن الاتجاه السائد يلعب دورًا كبيرًا في عدم المبالاة تجاه الطفل.

إنّ الادراك العقلي الغير المكتمل لدى الطفل والتحفز لكل ما هو جديد عليه والرغبة العارمة في التجربة هي التي تجمع بالطفل نحو الانخراط في العسكرة، ففي حالة الصغار (7سنوات وما حولها) نرى حالات التماهي مع ما يرونه حولهم بطريقة اللعب وشراء الألعاب التي ترتبط بالعسكرة التي يعيشونها في محيطهم، أما في حالة اليافعين (15سنه وما حولها)

فلا وسيلة تكفي لوقف رغبتهم بالتجربة إلّا الانخراط الكامل في العسكرة، وهذا ما يتطلب منا الانتباه والحذر لما يمكن أن يتركه من أثر سلبي على المسار النفسي والاجتماعي لحياة الطفل.

وقد دعا الشرع إلى: (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل) فالقوة البدنية والبداهة وسرعة اتخاذ القرار وتعريف الطفل بما يحيط به من سلاح والحماية والدفاع عن نفسه أمر ضروري يتوجب تعليمه إياه، ولكنّ قدرًا بسيطًا من الانحراف عن الوازع الأخلاقي الذي يجب أن يحتكم إليه الراشد قبل الطفل مع ما هو عليه الطفل من عدم اكتمال إدراكه بشكل تام، لهو الأمر الذي يؤدي إلى خطورة كبيرة عليه، فكيف إذا ترافق ذلك مع وصول السلاح إلى يديه!.

إنّ بالإمكان لنا كحاملي مسؤولية من حولنا من الأطفال أن نبتكر في توجيه الطفل إلى ما يمثل مصلحته ومستقبله بالدرجة الأولى لا أن نعينه على ما يمكن أن يمثل له ضررًا لا يحيط هو بمدى خطورته، وجميعنا نتحمل مسؤوليّة كبح ما يهدد أطفالنا. يبقى أطفالنا الأمانة الأهم التي حُمّلنا إياها والتي يتوجب علينا صونها والمحافظة عليها وتوجيهها لتكوّن مستقبل ثورتنا؛ فمآسي الحاضر لا يجب أن تمنعنا من بناء جيل المستقبل السليم والمضيء والذي بجب أن يكمل طريق ثورة وضعناه في بدايته .

# كذب فغالي وإن صدق المنجمون!

سوريا لن تسقط، وبشار الأسد باق وهو خلق ليبقى. من يراهن على سقوط سوريا الأسد سيخسر!.

تلك هي توقعات المتنبئ اللبناني مايك فغالي للعام الجديد والتي خرج ليعلنها على منبر قناة الـ otv اللبنانية في حلقة من برنامج الحرتقجي.

وكشف فغالي المصنف الرابع عالميًا من حيث القدرة على التنبؤ، عن توقعاته للأحداث في سوريا وأهمها أن رأس الدولة سيتخذ قرارًا في الأشهر الثلاثة الأولى يصدم فيه العالم، وأن الاقتصاد السوري بخير وإلى انتعاش، حتى أنّ «المسلحين المغرّر بهم» سيلجؤون إلى السلطة كي تحميهم.

فهل غرق الأسد حتى تمسك بقشة فغالي الذي لطالما تنبأ بانتصار صفوف الممانعجية العربية؟ كما توقع أن تعيد سوريا الجولان بطريقة غير سلمية! أم أن وسائل إعلام النظام أفلست مما اضطر قناة الدنيا للاستعانة بمتنبئ بحجم فغالي ليقول أن الوضع في سوريا يسير نحو الهدوء؟ وما هي القرارات التي يستطيع الأسد أن يصدم بها العالم أكثر من الإبادة الجماعية التي تستخدم في حق شعبه، وهل بقي لديه خيارٌ غير الأسلحة الكيماوية التي لوح باستخدامها في الآونة الأخيرة؟

كمان أن المؤشرات الاقتصادية للعام 2012 تبين أن الاقتصاد السوري يعيش أضيق حالاته، إذ تعاني الموازنة العامة للدولة من عجز كبير وصل إلى نسبة 45.84، هذا وقد فقدت سوريا معظم الاحتياطي النقدي المقدر ب 18 مليار دولار، وخسرت الليرة السورية أكثر من 50% من قيمتها وزادت الأسعار بنسبة 120% حسب التصريحات الرسمية، ويحتاج الاقتصاد السوري لإعادة إعمار الدمار الذي خلفته عمليات القصف بين 60 إلى 100 مليار دولار وهذا ما تعجز الحكومة السورية عن توفيره فموازنتها تبلغ فقط 20 مليار دولار. إذن ما هي المعايير التي ارتكز عليها فغالي لينعش بها اقتصادًا على حافة الهاوية؟

ثم إن «المسلحين المغرر بهم» حرروا قسمًا كبيرًا من التراب السوري حيث لم يبق للنظام في المدن المحررة إلا القصف بالصواريخ وغارات طيرانه الحربي، كما سيطروا على مقرات تابعة للنظام على أبواب العاصمة، وشلوا حركة مطار دمشق الدولي للأسبوع الثالث على التوالي، حتى أن قصر الرئاسة ذاته لم يعد آمنًا بعد أن استهدفه «المسلحون» بقذائف الهاون، فلأيّ سلطةٍ بعدها سيلجؤون!؟

ولربما أصاب فغالي بتوقعه أن الوضع في سوريا يسير نحو الهدوء لو أنه قصد بذلك جبهة الجولان الأكثر أمنًا منذ أربعين عامًا، فكل الأسلحة التي ابتاعها نظام البعث من قوت الشعب بحجة إعادة الأراضي المغتصبة تستخدم اليوم في الحرب الدائرة بين النظام وشعبه، بينما تبني الحكومة الإسرائيلية جدار فصل على الحدود السورية تخوفًا من سقوط الأسد.

والجدير بالذكر أن النجوم والفلك ربما تأثرت فعلًا بالسياسة اللبنانية فتوقعات المنجمين هناك تأتي حسب ميولهم واتجاهاتهم السياسة، حيث نجد تفاوتًا كبيرًا بين توقعات المؤيدين لنظام الأسد وبين توقعات معارضيه.

# الثورة، ومقصد اللا إكراه

عتيق - حُمص

عانى المجتمع الإسلاميّ ما بعد الخلافة الراشدة من تسلّط بعض الخلفاء على الحكم بالقوّة والغلبة، وجعل أمر حُكم المسلمين إلى الوراثة بالقهر والعنف وإراقة الدماء وسلب الحقوق، وحتى تفجّر ثورات الربيع العربيّ. عانى المجتمع من العنف وسيلةً في الوصول إلى السلطة وحكم الناس بالقوّة والإكراه، ومن مشكلة محاولة تغيير ذلك بالعنف أيضًا، ما أدخلنا في تاريخ طويلٍ من الصراعات على كرسيّ الحكم، والإنقلابات العسكريّة، التي كان جمهور الناس بها يجلس متفرجًا مشاهدًا، متألمًا تارةً، ومسرورًا أخرى، لكنه في كل الأحوال كان مفعولًا به لا فاعلًا.

ثم تضافرت أسبابٌ كثيرة، لا مجال لشرحها هنا، في إنضاج حركة الربيع العربيّ، وإنتفاضة الشعوب ضدّ حكامها الظالمين الواصلين إلى السطة بالقوّة والإكراه، بأسلوب سلميّ لا يسعى إلى إكراه الناس على حكم آخر مجددًا بدلًا مما كان، بل هدفه تطبيق مبدأ (لا إكراه في الدين)، والتخلية بين الناس وقراراتها هي.

وما كان لدولةٍ عربيةٍ عريقة كسوريا أن تكون خارج هذا الحراك، فبدأت المظاهرات تخرج وتتتالى وتتصاعد في كل جغرافية الوطن، تهتف بالحريّة (حريّة الناس بإختيار من يحكمهم)، وتعلن إسقاط شرعيّة العائلة الحاكمة منذ نصف قرن.

فماذا كان ردّ من وصل إلى الحكم بالقوّة؟ كان الردّ بإنزال قوى الأمن ثم الجيش إلى الشوارع لإجبار الناس على العودة إلى منازلهم، وإكراههم على الكفّ عن مطالبهم في التغيير، ولإيصال رسالةٍ لهم مفاداها: لا تأملوا بالتغيير، فنحن نحكم هنا بقوّة السلاح.

وهنا نشأ الكفاح المسلح، خرج من الناس، وبرضى الناس، وهتف له الملايين بالرضا والتأييد، لقد خرجت كتائب مابات يعرف بالجيش الحر، كي تحمي الناس، تحمي خيارهم، تحميهم ممن يريد أن يفرض عليهم حكمه بالقوّة والعنف.

وهذا الكفاح المسلح يختلف إختلافًا جذريًا عن كل كفاح مسلح في التاريخ السوريّ، فالجيش الحرّ لم ينزل ليقاتل قوى النظام كي يصل إلى الحكم، وإنما كي ينزع حالة «الإكراه» في الحكم، وكي يخلّي بين الناس وقرارهم، بعدما لم يبقَ من وسيلة لنزع حالة الإكراه إلّا القوّة؟

وهذا هو الفرق بين الجهاد وبين الخوارج.. فالخوارج (الذين وصفتهم بعض كتب السنّة بأنهم يصومون ويصلّون ويقرأون القرآن أكثر من عامّة المسلمين)، يسعون إلى الحكم بقوّة السلاح، لفرض ما يرونه صوابًا على الناس. بينما الجهاد المشروع هو لنزع حالة الإكراه التي تمارسها أنظمة الحكم على شعوبها، هو لخلق مناخ (لا إكراه في الدين)، وهو أيضًا لحماية حالة الـ «لاإكراه» هذه، لحماية قرار الناس وخيارهم.

لم يمارس عليه الصلاة والسلام القوّة والعنف كي يفرض، ما أنزله الله، على المجتمع، بل اتّبع أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، أسلوب البلاغ المبين. ثم لمّا وصل إلى الحكم برضا الناس وقبولهم وإستقبلوه بـ «طلع البدر علينا»، بات واجبًا حماية هذا الخيار، وهذا الرضا، ومنع أن يكره أحدٌ هؤلاء تغيير ما اعتنقوه بقوّة السلاح.

لقد شُرع الجهاد (حتى لا تكون فتنة) والفتنة هي الإكراه (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات)، أي أرادوا تغيير دينهم بالقوّة، في قصّة أصحاب الأخدود، التي تمثّل أوضح الصور في تعذيب الإنسان حتى يترك قراره، ودينه الذي ارتضاه.

لم يَصلْ صلى الله عليه وسلم الحكم بالقوّة، وإنما شرعت القوّة لحماية قرار الناس، والتخلية بينهم وبين إرادتهم.

وهذا ما أحبّ أن أنوّه إليه اليوم، الكثير من كتائب الجيش الحرّ، تدرك هذا المعنى، وهي لا تريد أكثر من الإطاحة بالظالم، الذي أكره الناس على القبول بحكمه، ثم أن تُخلّي بين الناس وقرارهم من يحكمهم.

لكن لا يخلو الأمر من بعض من يفكّرون بأن يتسلطوا على الحكم ببعض القوّة التي راكموها أثناء الثورة، يجب الحذر من هؤلاء، ورفضهم بشكلٍ قاطع، لقد عانينا لقرونٍ طويلة مع الإكراه، ونحن اليوم أقرب ما نكون للتخلص منه، فلنحرص على ذلك كلّ الحرص الممكن.

# ثورتنا.. هل يصلح الثوار ما أفسد الدهر

عمر الأصيل

مشهد ١: صورة لمقاتلي الجيش الحر يقومون بتفريغ زجاجات عرق وبيرة في المجرور.

مشهد٢: صورة لثائرة معروفة بعد أن خلعت حجابها وتحاول ربط الموضوع بثورتها ضد النظام.

مشهد٣: مقطع فيديو لشيخ في مسجد يمسك السلاح في يده ويتحدث كيف سيقومون بذبح كل من يبيع مشروبات روحية (على المجرور أيضًا).

مشهد٤: ثائرة تحرّف أحد هتافات الثورة لتعبّر فيه عن معتقدها (الذي يبدو أنه إلحاد).

مشهد٥: صفحة معروفة من صفحات الثورة تنشر بوست تنتقد فيه لباس سهير الأتاسي وكيف أنها لا تستحق تمثيل أهل السنّة أصحاب الثورة، ويتهم معارضتين أخريات بالعهر والصهينة.

مشاهد مختلفة رأيناها ونرى مثلها في كل يوم. مشاهد لا تعدو أن تكون محاولة لسرقة ثورة لم تكتمل، وركوب ظهر شعب ما زال يذبح. مشاهد تبعِدنا في كل يوم عن النّصر الذي ننتظره، وتزيد الشرخ في المجتمع السوري وتجعل الهوّة سحيقة بين أبنائه.

أستطيع أن أتصوّر مشاعر ثائر مسيحي يحب البيرة وهو يرى صورة باقي الثوار وقد تركوا أعمالهم وتفرغوا لسكبها في الأرض، وأستطيع أن أتفهم مشاعر المتديّن الذي يرى أمام عينيه أن هناك من يريد التأثير على معتقداته واستغلال الثورة لذلك. كلاهما سيبتعد عن هذا الآخر وعن كل ما يختلف عنه كشخص وكمعتقدات. كلاهما سيفضّل العمل وحيدًا دون أن يأبه للآخرين، لا بل سيسعى لإضعافهم أيضًا.

الثورة السورية في أشهرها الأولى لم تعتد هذه المشاهد وكانت بعيدة كل البعد عن هكذا تصرّفات، ولكن مع مرور الوقت كان هذا الوقت كفيلاً أن يخلق هذه النماذج، وأن يشوّه الوجه الجميل لهذه الثورة. صعوبة الطريق والإحباط واليأس وتسلّق بعض الأفراد والدول على تضحيات هذه الثورة هو ما جعل هذه المشاهد جزءاً من الحياة اليومية للثورة.

وإذا عدنا بالزمن للوراء وتذكرنا بدايات الثورة سنرى صورًا مختلفة. أذكر أنّي في بدايات الثورة اجتمعت مع مجموعة من الشباب والشابات من مشارب وتوجهات مختلفة، وكانوا يحددون أهداف عملهم المشترك، فنطق أحدهم بكلمة دولة علمانية فهاجمه الجميع بإسلامييهم وعلمانييهم، قائلين: إن عملنا هذا هدفه فقط إسقاط النظام وكل ما عدا ذلك يأتي لاحقًا. كان الجميع في ذلك الوقت يدرك أنه يعمل مع الآخر من أجل هدف مشترك وأنهم سيفترقون فور تحقيق ذلك الهدف ليكملوا عملهم بوسائل مختلفة. فما هو الشيء الذي تغير وجعل النّاس تستعجل تحقيق أهدافها الأخرى قبل تحقيق الهدف المشترك؟ بالتأكيد الوقت لعب دورًا مهمًا في هذا، ودخول من يدفع المال له دور أيضًا، بالإضافة إلى خوف البعض أن ينقلب الآخرون على الثورة ويسرقوها، فبادروا هم لسرقتها قبل أن يفعل الآخر.

هي أمور صغيرة لكنّها تكسب النظام عمرًا مضاعفًا وتزيد الهوّة بين أطراف السوريين. هو ببساطة انحياز للمصالح الخاصة على حساب المصالح العامة. ما يحتاجه السوريون اليوم كي يخطوا نحو النّصر هو إبعاد هذه الأجندات المختلفة، والعمل لما فيه مصلحة وخير الجميع فقط.

فهل يستطيع الثوار أن يصلحوا ما أفسده الزمان؟.

# البحث عن زمن السواء

د. إحسان الحسين

إذا ما طرحنا شعار الدولة الإسلامية أو الخلافة الإسلامية، فمن أين سنبدأ؟

في حالتنا السورية لا بد لنا من أن نبدأ من هنا، وعندما نقول سوريا فإنما نعني الدولة والشعب والأرض. والسؤال المطروح:

## ممَ يتألف هذا الشعب؟

إنه مزيج من:

1. الحركات الإسلامية: (الحزبيون والجهاديون والسلفيون والمسلمون الذين ينتسبون إلى دعوات المساجد والمعاهد الشرعية)
2. العلمانيون واليساريون والليبراليون
3. الطوائف والإثنيات والأعراق
4. المسلمون بشرائحهم الثلاث الظالم لنفسه والمقتصد والسابق في الخيرات
5. مراكز النفوذ في المجتمع :

• علماء الشريعة الإسلامية

• المفكرون - الإعلاميون - الفنانون - الرياضيون

6. التجار والصناعيون وأصحاب البنوك ورأس المال وأهل الإستثمار.

والسؤال المطروح:

## كيف سيتم التعامل مع الجميع؟

من الواضح أنه لا يوجد إجماع إسلامي - إسلامي أو توافق إسلامي - غير إسلامي حول كيفية إدارة المجتمع والسلطة والثورة. فنحن كإسلاميين، سنكون أمام تحديات :

• تحديات على المستوى النفسي:

- سيكون هناك ولأول مرة بعد انقطاع طويل جدًا ممارسةٌ للعمل السياسي
- سنعاني من بعض الصعوبات في التحول من ثقافة المحنة إلى ثقافة المنحة
- البحث عن كيفية الخروج من حالة الجماعة إلى فضاء المجتمع

• تحديات داخل البيت المسلم. فمن الجماعات الإسلامية من يؤمن بالعمل الديمقراطي، ومنها من يرفضه ويتمسك بنموذج السلف الصالح ويسعى للوصول إلى ذلك بالتربية أو بالعنف:

- هل نبدأ بالسياسة أم نبدأ بالوعي والمجتمع أم نجمع بين الإثنين
- كيف سنواجه مشكلة الوعي (التخلف، الجهل، الأمية، التفكير البدعي، التفكير التكفيري، التغريب)
- كيف ستتم مقاربة المؤسسات الفكرية والثقافية والفنية التي تنتج المعصية أو تنشر أفكارًا مخالفة للإسلام
- كيف نتعامل مع الشريعة على مستوى الثابت منها (الحدود) وعلى مستوى المتغير منها المستند إلى القواعد الفرعية والا جتهاد
- كيف سنتعامل مع الواقع والعرف بشروطه الموضوعية المتمثلة بالحالة السياسية والاقتصادية والا جتماعية التي ينبغي توفرها عند الحديث عن إمكانية تطبيق الشريعة، ومايجب في هذا الواقع شرعًا
- هل سنلتزم بسنة التدرج؟
- هل سنلتزم بمبدأ درء الحدود بالشبهات وتأجيل تنفيذها إلى حين استكمال شروطها الموضوعية ؟

• تحديات التنمية المتمثلة في إعادة الإعمار وإنشاء البنية التحتية وإيجاد المؤسسات التعليمية ومراكز البحث العلمي وتأمين الصحة والغذاء والأمن

• تحديات على مستوى الإقليمي

• تحديات على المستوى الدولي

إن طرح الشعارات الكبرى في هذه المرحلة، مرحلة التحرير، سوف يخلق حالة من الإرباك والاشتباك الإسلامي - الإسلامي أو الإسلامي مع الآخر، كما سينعكس سلبًا على الثورة من خلال:

1. صراع داخلي وإمكانية تحوله إلى حرب أهلية. لأن التجارب تثبت أن المجموعات السكانية في حالات الأزمات وعند غياب سلطة الدولة ترتد غريزيًا إلى الحماية التي تقدمها الطائفة أو العشيرة
2. طول أمد الثورة وما سيترك من سلبيات كثيرة
3. انعدام المشروعية الأخلاقية للثورة لأن المشروعية تأتي من الحالة المناقضة للنظام التي تتقدم بها الثورة كبديل شرعي.

لذلك لا بد من التوافق على المشترك في هذه المرحلة والعمل عليه حصرًا، والمتمثل في استمرار الثورة والدعم الإغاثي، وتمكين الشعب السوري من طرح خياراته بنفسه دون وصايةٍ من أحد. كما أنه من المفروض أن نفرّق بين الأطروحات النهائية وذات الصبغة الحضارية المتمثلة في الخلافة والدولة الإسلامية الكاملة، والتي تشكّل أمنية لكل مسلم غيور، وبين الهدف المرحلي الذي يتمثل في نجاح الدولة القُطرية كخطوة مرحلية تؤسس للبناء عليها.

لا بد من أن نبحث عن زمن بعد نجاح الثورة نسميه «زمن السواء»، تتحاور فيه الجماعات الإسلامية بهدوء للوصول إلى تفاهم حول برامجها المختلفة، ولإعطاء زمن آمن للجميع يقترب فيه المواطنون من بعضهم ويستكشف كل منهم مزايا الآخر. وبما أن المجتمع الإسلامي الحالي يتسم بالسيولة بين مستحقات الفترة المكية فترة الدعوة، ومستحقات الفترة المدنية فترة الدولة والدعوة، وإن كنا أقرب إلى حالة الدعوة منها إلى حالة الدولة، ينبغي لنا أن نستجلي العناصر التي قامت عليها حركة المسلمين في الحالتين :

1. القبول بالآخر
2. التمايز عن الآخر
3. السمو الأخلاقي
4. القبول والاستفادة من الأنظمة التي كانت سائدة في المجتمع وتوظيفها لصالح الدعوة (الموقف من حلف الفضول، قانون الذمة والجوار، حماية القبيلة) مما يطرح مشروعية توظيف الديمقراطية
5. الاستفادة من وثيقة المدينة التي أسست لحياة المواطنة، والعهود والمواثيق التي كان يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحاب الديانات المختلفة، كوثيقته لوفد نجران وكذلك حقوق أهل الذمة والاستفادة من تجربة صلح الحديبية
6. حصر العمل المسلّح في نطاق الدولة والقانون.

هذا الزمن يؤسس لمرحلة السلم الأهلي بعد فترة طويلة من العسف والاستبداد، ومن القتل والدمار الذي لحق بالشعب السوري منذ سنتين، فترة تتسم بالسلام الا جتماعي والحوار والا جتهاد الديني والسياسي وإعادة إعمار البنية التحتية وإقلاع الدورة الاقتصادية .

عندما نمارس نحن المسلمين السياسة بأخلاق إسلامية سوف يسمي الآخرون المسلم بالأمين، وسوف يستدعونه لحلّ مشاكلهم، وسوف يأمنونه على أملاكهم وأعراضهم بالرغم من اختلافهم معه، عندها سنعلم أنما نكسبه بالسلم هو أكثر بكثير مما ندعي أننا نكسبه بالحرب.

في السنة السادسة للهجرة، خرج النبي صلى الله عليه وسلم للعمرة ومعه ١٤٠ صحابيًا، ورفض المشركون السماح له بدخول مكة ووضعوا شروطًا قاسية في الشكل والمضمون، عدّها الصحابة تنازلًا لا مبرر له، فانزعج فريق منهم لذلك وتبرّم، لكن النبي صلى الله عليه وسلم أصرّ على كتابتها وسريانها. يقول ابن شهاب الدين الزهري معلقًا: فلما كانت الهدنة، وأمن الناس بعضهم بعضًا، والتقى المتعارضون بالحديث والمنازعة، فلم يكن أحد بالإسلام يعقل شيئًا إلا دخل فيه، وقد دخل في الإسلام أكثر مما كان فيه.

لقد سمى القرآن الكريم هذه المعاهدة فتحًا وأنزل الله تعالى بمناسبتها سورة الفتح، ويكفي أن نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعد عامين بـ ١٠ آلاف من الصحابة، وسمّى عليه الصلاة والسلام يومَ فتح مكة «يومَ المرحمة»، وخاطب فيه الناس جميعًا أن اذهبوا فأنتم الطلقاء. وحين خطب في حجة الوداع كان حوله ما يقارب الـ ١٠٠ ألف من الصحابة. سُئل أحد الحكماء قديمًا، إذا قدر لك أن تكون رئيسًا للدولة ماذا تصنع أولًا قال: «أعلّم الناس كيف يتكلمون». ويُذكَر أن أحدهم اعترض على أردوغان لأنه ترك الشعارات الكبرى والتفت إلى بناء الدولة والتنمية، فأجاب قائلًا: «إنني لم أتغير ولكني تطورت» .

نحن كمسلمين لن نحيد عن أهدافنا الكبرى، ولكننا من دافع الحرص على نجاح التجربة الإسلامية وإحاطتها بكل شروط الأمان، نسعى في باب الا جتهاد ضمن مساحة المباح لتحقيق ذلك، والله الموفّق.

تقنية

# ضغط وتصغير حجم الصور باستخدام Microsoft Office Picture Manager

**تتميز الصور الثابتة الملتقطة عبر كاميرات الديجيتال الاحترافية ذوات الدقة العالية، أو بواسطة كاميرات الهواتف المحمولة والتي تزيد دقتها عن 5 ميجابكسل بدقتها العالية وحجمها الكبير، إذ يتجاوز أحيانًا حجم الصورة الواحدة الـ 3 MB، الأمر الذي يعتبر عائقًا أمام المستخدم في حال رغبته بتبادل الصور مع الأصدقاء أو رفعها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ( Twitter، Facebook، Flicker .... )، نظرًا للكلفة المرتفعة في خطوط 3G التي تعتمد على تبادل المعطيات، أو بسبب بطئ شبكة الانترنت، أو حجم الوقت المستغرق أثناء عملية الرفع.**

سنتحدث في هذا العدد عن كيفية ضغط الصور للتقليل من حجمها والمحافظة على دقتها وبدون تنزيل أي برامج إضافية على الحاسب الخاص بك، وذلك عبر أحد برامج مايكروسوفت المكتبية

• Microsoft Office Picture Manager

يوفر البرنامج خيارين:

**الخيار الاول: تغيير الحجم.**

لتغير حجم الصور اتبع التعليمات التالية:

1- اضغط بالزر الأيمن على الصورة التي ترغب بضغطها.

2- قم بالضغط على خيار فتح بإستخدام | Open With

3- قم باختيار Microsoft Office Picture Manager

ستلاحظ فتح الصورة خاصتك ضمن جسم البرنامج.

4- قم بالتوجه إلى شريط القوائم | Menu Bar الموجود في الأعلى واختر صورة | Picture

5- قم بتحديد خيار ضغط الصور الموجود تغير الحجم | Resize

ستلاحظ ظهور قائمة على اليسار توضح خيارات تغير الحجم إذ يوفر البرنامج 4 خيارات كما هو موضح بالشكل التالي:

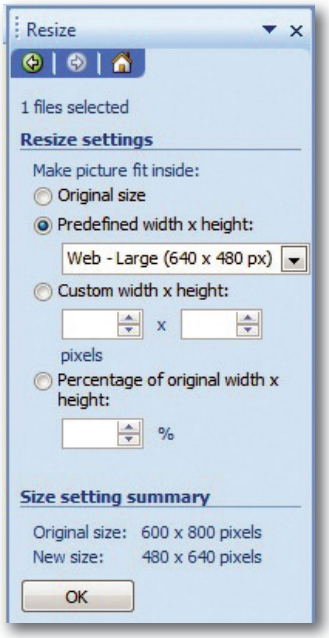


• الحجم الأصلي | Original Size
هذا الخيار لا يقوم بأي تغيرات.

• العرض x الارتفاع المعرفان سابقًا | Predefined width x height
هذا الخيار يوفر ثلاث أنماط بأحجام مختلفة.

• العرض x الارتفاع المخصصان | Custom width x height
يسمح هذا الخيار للمستخدم بتحديد حجم مخصص للصورة وفق ما هو مطلوب.

• النسبة المئوية من العرض x الارتفاع الأصليين | Percentage of original width x height
يوفر هذا الخيار تحديد نسبة مئوية من حجم الصورة الأصلي.

6- قم بتحديد الخيار الثاني: العرض x الارتفاع المعرفان سابقًا | Predefined width x height

7- قم بتحديد الخيار الثالث من القائمة المنسدلة :

8- ويب – كبير ( 640 x 480 بكسل ) | Web larg ( 640 x 480 px )

9- توجه الى ملف | File ثم اضغط على حفظ بإسم | Save As ثم حدد مكان الحفظ واضغط على حفظ | Save.

**الخيار الثاني: ضغط الصور.**

لضغط الصور اتبع التعليمات التالية:

1- اضغط بالزر اليمين على الصورة التي ترغب بضغطها.

2- قم بالضغط على خيار فتح بإستخدام | Open With

3- قم باختيار Microsoft Office Picture Manager

ستلاحظ فتح الصورة خاصتك ضمن جسم البرنامج.

4- قم بالتوجه إلى شريط القوائم | Menu Bar الموجود في الأعلى واختر صورة | Picture

5- قم بتحديد خيار ضغط الصور الموجود أسفل القائمة | Compress pictures

ستلاحظ ظهور قائمة على اليسار توضح خيارات الضغط، إذ يوفر البرنامج 4 خيارات كما هو موضح بالشكل التالي:

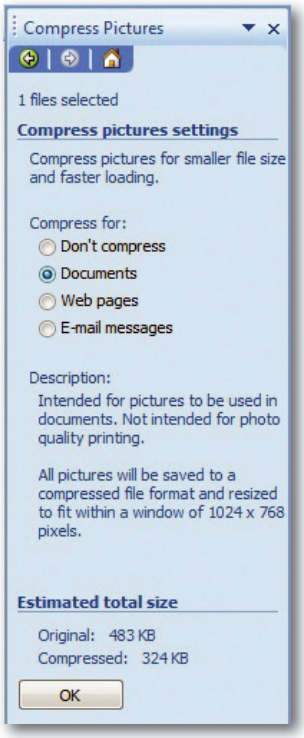


• عدم الضغط | Don›t compress
هذا الخيار لا يقوم بأي تغيرات.

• المستندات | Documents
الضغط ضمن هذا الخيار مخصص للمستندات حيث الدقة منخفضة و يتم حفظ الصورة لتلائم 1024 x768 بكسل

• صفحات ويب | Web pages
هذا الخيار مخصص لرسائل البريد الالكتروني و لصفحات الويب، حيث تلائم 336 x448 بكسل

• رسائل البريد الإلكتروني | E-mail messages
هذا الخيار أيضًا مخصص لرسائل البريد الالكتروني ولصفحات الويب، ولكن بملائمة 160 x 160 بكسل

6- قم بتحديد الخيار الثاني: المستندات | Documents للمحافظة على افضل دقة للصورة أو قم باختيار الخيار المناسب لك.

7- توجه الى ملف | File ثم اضغط على حفظ بإسم | Save As ثم حدد مكان الحفظ واضغط على حفظ | Save.

ملاحظة 1 : يمكنك معرفة حجم الصورة قبل حفظها من خلال ملخص إعداد الحجم | Estimated total size الموجود أسفل الخيارات.

ملاحظة 2 : النسخة التي تم التعامل معها من البرنامج (®Microsoft Office Picture Manager (12.0.6606.1000

# قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

## الاستغفار

إبصار للذنب.. استغفار تفصيلي(محو الذنب)... برنامج إصلاح تفصيلي أو توبة (يحول الذنب إلى حسنة).. تصدير التجربة لتجنّب الآخرين ما وقعت فيه (تضاعف الحسنة إلى ما يشاء الله..) كثيرًا ما قيل لنا أن الاستغفار يمحو الذنوب، لكننا من فترة لأخرى نلتقي بمدمنين لأوراد لم تعرف طريقها من اللسان إلى القلب فالجوارح. قيل لنا أن القلب يجب أن يكون حاضرًا.. حاولنا جاهدين دون جدوى وسرعان ما شغلتنا الحياة عن الاستغفار.. فكرت في الأمر مليًا ووجدت أن مفتاح الحل هو الاستغفار من خلال مشاغل الحياة... كيف ذلك؟! لا بد للاستغفار من ذنب تستغفر عنه وبالتالي من نافلة القول أنك قبل ممارسة الاستغفار لابد أن تبصر الذنب وإلا تحولت الكلمة إلى مخارج جوفاء دون معنى أو تأثير. أما إذا وضعتها في قالب الموضوع فإنها تتحول فجأة إلى منهج حياة لأنها تتجدد وتتغير بتغير موضوع الذنب الذي تستغفر عنه وهنا تأتي التوبة في مكانها المناسب من حيث أن الاستغفار طلب استئذان من خلال الاعتراف. والتوبة إثبات للجدية وتطبيق لبرنامج الإصلاح وفق البصيرة والاعتراف والتشخيص. الاستغفار تفصيلي... تقول مثلاً أستغفرك ربي عن عدم إرسال الرسالة الفلانية أو دفع الفاتورة الفلانية ثم تضع برنامجًا للإصلاح (التوبة) وتنفذه.

الاستغفار التفصيلي يمحو الذنب لأن الدعاء يغسل الذنب فيرفع الله البلاء بعد أن آتى أُكُله من دون عذاب ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (سورة النساء، ١٤٧). أما التوبة فهي تحول الذنوب حسنات عندما تتحول الجراح إلى خبرات إيجابية ومتانة وتمكين.

المرحلة الثالثة هي تصدير تلك التجربة وعدم البخل واحتكارها لكي تجنب الآخرين عقبة وقعت فيها ليقتحموها ويبدؤوا من حيث انتهيت فلا تتكرر التجربة وتتطور البشرية إلى الكمال المقدر لها وهنا تتضاعف حسناتك إلى ما يشاء الله.

# هدف الثورة إسقاط الدولة أم هدمها!؟

قنديل - حُمص

تأتيك من سوريا اليوم إشارات سلبيّة سوداويّة عن بعض الأخطاء في صفوف الثوار والمجتمع السوريّ بشكل عام، وفي صفوف المعارضة التي تعمل في الخارج. لكنْ في المقابل تأتيك إشارات رائعة، ورديّة، انتصاريّة «تشفي الغليل» من الثوار ومن المجتمع أيضًا، وبدرجة أقل من المعارضة الخارجية التي لا تخلو ممن يحب وطنه ويعمل من أجله بكلّ صدق.

هناك بعض المعارضين «المثقفين» والذين يظنون أنّ كلامهم في صالح الثورة السورية، يكتبون ويتكلّمون ويدعون إلى تجنّب سقوط «الدولة» السوريّة... فهم ينتقدون هدف «إسقاط النظام» دائمًا، ويتساءلون لمَ لا يكون الهدف «تغيير» النظام؟ ولا يعرف أحدٌ حقيقةً الفرق بين الإثنين... وكأنّ الشعب هو من يقصف ويدّمر ويحرق البنية التحتيّة للدولة السوريّة بكلّ ممتلكاتها الخاصة والعامّة!!! وكأنّ الشعب السوريّ هو من يدفع بالمؤسسة العسكريّة لتسخّر كل إمكانياتها وعتادها - الذي دفعت ثمنه أجيالٌ وأجيالٌ من السوريين- لقتل الشعب ذاته..!!

الآن حان دور «المثبّطين» هؤلاء لهدم معنويات الشعب السوريّ عبر انتقاد الائتلاف الوطني لأنّه جعل هدفه الأول والأخير «إسقاط» النظام وتحرير سوريا منه، ثم انتقاد الجيش الحر بكل كتائبه لأنّهم «يدمّرون» المؤسسة العسكريّة السوريّة، والمجلس الوطني لأنّ معظم أعضاءه من خلفيّات إسلاميّة..!

حقيقةً فإنّ هؤلاء «السوداويين» يحتاجون لهدم أفكارهم السلبيّة هذه وزرع بعض القيم الإيجابيّة في نفوسهم حتى يواكبوا نجاحات الثورة السورية المستمرة منذ 20 شهرًا... وخصوصًا على الجانب الاجتماعيّ والنفسيّ..

ولكن لا نخفي –للأسف- أنّ سوريا تحوّلت إلى أرض من رماد حقيقيّ بفعل نظام الأسد.. فأي «دولة سوريّة» نحافظ عليها بعد هذا الدمار...!

ولكنّ الأمر الجميل هنا أنّنا أحيانًا حتى نبني أفكارًا جديدة، مبدعة، ومتطوّرة علينا أن نخلع رؤوسنا بكل ما فيها من عادات ورواسب بالية ثم نفهم ونفكر من جديد.. يجب إزالة تلك الطبقة العفنة من الأفكار و«البديهيات» التي زرعها مجتمع متخلّف كان تحت وطأة استبداد رهيب مدّة نصف قرن.. فكيف سيكون الأمر لو أنّ كلّ شيء.. فعلًا كلّ شيء في هذه «الدولة» السوريّة قد زرعه النظام وعَمِل على تثبيت أوتاده في الأرض لنصف قرن.. في كلّ خطوة نرى في «الدولة» السوريّة ذكرى سيئة لفساد وقهر وإذلال للإنسان السوريّ.. فكيف يمكن لنا أنْ نعيش في دولة قويّة لاحقًا وفي كل شارع لنا ذكرى مع انكسار نفس السوريّ..!

الشعب السوريّ وثورته لم يختاروا تدمير البلاد.. ولم يختاروا أن تحترق منازلهم ودكاكينهم وأموالهم، ولم يريدوا هلاك «مؤسسات الدولة» السوريّة رغم ما فيها من ذكريات وحشيّة، ولكنّ المؤسستين الأمنيّة والعسكريّة مَن فعلتا ذلك، تُدمّران كلّ شيء، الأخضر واليابس.. حتّى أنّهم يحرقون الأراضي الزراعيّة ويقتلون المواشي!!

«الدولة» السورية حرقها النظام نفسه ويحرق الشعب معها.. ولكنّ الشعب ماضٍ في طريق بناء دولة الحريّة والعدالة والكرامة منذ بداية الثورة ونشر ثقافتها.. ستكون الدولة أقوى وأجمل لتعاون الشعب كلّه وتسخير كلّ طاقاته لبناء الدولة التي يطمح أن تعيش فيها الأجيال اللاحقة.. ولسان حال السوريين اليوم يقول:

سنبني ريفًا أجمل لـ دمشق و حلب وحماه وإدلب وحمص ودير الزور... والمدن نفسها ستصبح أرقى وأجمل، وسنكوّن آثارًا أعمق وأرسخ.. هي آثار الثورة.. ستكون بطولاتنا ودمائنا ونقاط عرقنا دفاعًا عن حرية الوطن.. هي الآثار الحقيقيّة التي ستستشعر ريحها الأجيال القادمة لتبني سوريا أحلى..

سوريا الأحلى يبدو أنّها رفضت أنْ تقوم على أنقاض الظلم والفساد والإجرام.. لذلك قررت أن تبتلع كل شيء لتبني الدولة الحرّة كأجمل ما نستحق..

سوريا الجديدة ترفض أن تقوم إلا على السلام والحب.. ولن تقوم إلا على العمل والإبداع.. لن تقوم حقًا إلا على التعاون بيننا..

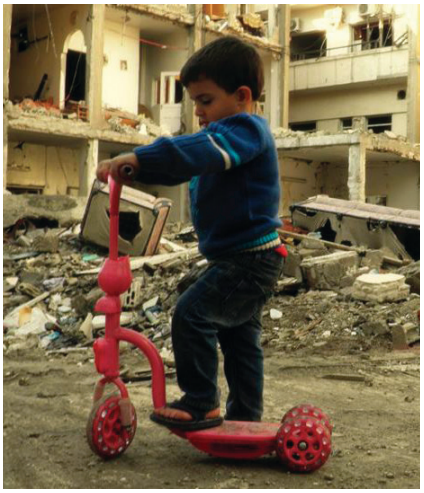

**للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com**

163

عادل محمد العبار

164

عبد الرحيم صديق

165

ناديا محمد فتة

166

ابراهيم محمد نمورة

167

عبد الله مزيد العبد الله

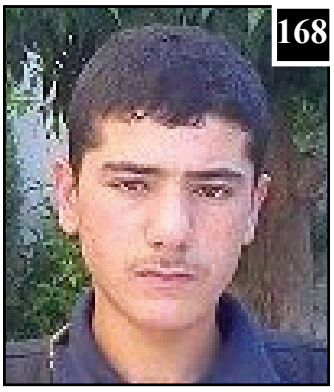
168

علاء حسام العبار

169

نبيل منير فياض

170

ميسر عيد كساح

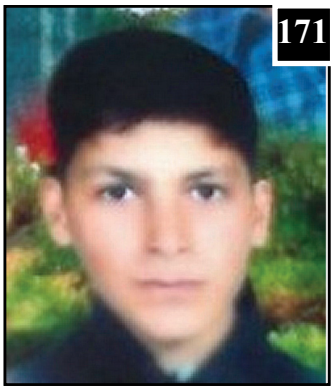
171

أنس حسن الحو

172

خالد خليل قريطم

173

عمار خليل الحو

174

إياد اسماعيل القرح

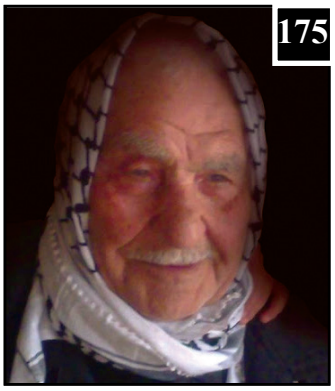
175

خليل الرهواني أبو عبد الله

176

فطوم حبيب

177

راتب أحمد بلاقسي

178

علي أحمد شما

## عنب افرنجي

### كندا

قام شباب من الجالية السورية في مدينة كالجاري بكندا الأحد 30 كانون الأول 2012 بوقفة احتجاجية صامتة من أجل سوريا داخل مجمع سنريدج التجاري تنديدًا بالمجازر اليومية التي ترتكب بحق الشعب السوري.
كما وأقيم حفل بعنوان (كفالة أيتام سوريا) في مقاطعة كيبك – كندا يوم الأربعاء 2-1-2013 بمشاركة منشد الثورة السورية (يحيى حوى) وكذلك قام الأطفال بأداء نشيد «إحنا أطفال الشام» خلال الحفل، وتم التعهد من قبل الحضور بكفالة خمسين أسرة أيتام.

### فرنسا

اعتصم السوريين في ستراسبورغ في فرنسا يوم السبت 29 كانون الأول 2012 ضد مجازر النظام وتأييدًا للشعب السوري.
وكذلك أقام أحرار وطلاب مدينة غرونوبل في فرنسا في نفس اليوم نشاطًا لدعم الثورة السورية، وتضمن النشاط معرض صور لشهداء ومعتقلي الثورة السورية وعن ما يحصل من مجازر وانتهاكات يومية لحقوق الإنسان في سوريا.

### مصر

خرج عدد من نشطاء الجالية السورية في مدينة 6 أكتوبر المصرية بمظاهرة كبيرة مساء يوم الجمعة 4 كانون الأول 2013 أطلقوا من خلالها شعارات تطالب برحيل الأسد والإفراج الفوري عن المعتقلين، كما ورددوا أغان ثورية تدعم الجيش الحر وتحث على المضي في درب الثورة.

### بريطانيا

رفع أحرار سوريون علم الاستقلال خلال احتفالات الشعب البريطاني بعيد الميلاد في ليلة رأس السنة لعام 2013، وذلك أمام لندن آي وساعة بيغ بين الشهيرة في لندن.

### ماليزيا

اجتمع أكثر من مئة ألف ماليزي في مدينة شاه علم الماليزية يستمعون للعلامة المفسر محمد علي الصابوني رئيس رابطة علماء الشام وهو يتكلم عن الثورة السورية في دعم منهم للثورة..
كما أقام الشعب الماليزي مهرجانًا يوم الأربعاء 2 كانون الثاني 2013 لنصرة الشعب السوري والفلسطيني وتعبيرًا عن تضامنهم معهم.

# النظم الانتخابية في العالم

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

شهد أواخر القرن الماضي ولادة الديمقراطيات الناشئة في العديد من دول العالم، مما أحدث الكثير من المستجدات والتطورات في العديد من المجالات، ومن ضمنها النظم الانتخابية. إذ قامت كثير من الدول بتغيير نظمها الانتخابية لمعرفتها بمدى العلاقة الوثيقة بين نظم الانتخابات والنظم الأحزاب السياسية، وكذلك بين هذه النظم والإطار الأوسع للمؤسسات الديمقراطية، خاصةً في الديمقراطيات الناشئة. وتبعًا لذلك فإن تغير النظم الإنتخابية مسألة سياسية تحتاج إلى نقاشات عامة ومعمقة، تشترك فيها كافة القوى السياسية والمؤسسات المجتمع المدني والجماعات المرجعية تفضي إلى إجماع كل الشركاء حولها، حتى تتحول هذه النظم إلى أداة حيوية تسهم في وضع الأسس المتينة للديمقراطية المستدامة.
وقد أفرزت هذه المستجدات والتغييرات العديد من النظم الانتخابية تمثلت في ثلاثة فئات رئيسة:

**أولًا: نظام الصوت الواحد:**
هو نظام انتخابي يعتمد، في الأصل، الدوائر الضيقة بحيث يتم انتخاب مرشح واحد عن كل دائرة. تقسم الدولة فيها إلى دوائر بعدد أعضاء المجلس النيابي وبحيث يكون عدد الناخبين في كل الدوائر متساويًا. أي أن التقسيم يقوم على التعداد السكاني وليس على المساحة الجغرافية. وبالتالي فمن الممكن لدائرة أن تضم مساحات شاسعة بينما دائرة أخرى هي عبارة عن حي في مدينة. والذي يحدد عدد الناخبين في دائرة ما هو عدد الناخبين الكلي على عدد المقاعد في المجلس النيابي، وبالتالي تعكس هذه النسبة التمثيل النسبي الفعلي بحيث يتم من الناحية النظرية على الأقل انتخاب عضو المجلس النيابي بنسب متكافئة في كل دائرة، ويتم النجاح في الانتخابات لمن يحصل على أعلى الأصوات في الدائرة، حتى وإن لم يحصل المرشح على 50% من أصوات الناخبين يكون قد نجح في الانتخابات.

**ثانيًا: نظام الكلية الانتخابية:**
هو نظام انتخابي يعتمد التمثيل الكلي على انتخاب مجموعة من الممثلين لمجلس مركزي ليس مهمته التمثيل السياسي وإنما مهمته كمجلس هو انتخاب المجلس السياسي الممثل أو الشخصية السياسية التي تم انتخاب المجلس لانتخابه. أي أن المجلس المركزي هو مجموعة من الأشخاص الذين لهم حق التصويت بالتكليف، أي أنهم يصوتون بحسب التكليف الممنوح لهم من قبل من انتخبهم لدخول المجلس. والهدف الأساسي من هذا النوع من المجالس الانتخابية ينبع من أنه في الماضي لم يكن هناك إمكانية للناخبين أن يتعرفوا على المرشح الذي يريد أن يتولى فرضًا رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة، ولذلك فقد تم ابتكار النظام بحيث ينتخب الجمهور مجموعة من الممثلين الذين يعرفهم بشكل مباشر في منطقته ويثق بهم ليمثلوهم في المجلس المركزي. وهؤلاء يتوجهون إلى مركز انعقاد المجلس المركزي ويقومون بالتعرف عن قرب على المرشحين للمنصب وينتخبون من يقتنعون أنه كفؤ للمركز.

**ثالثًا: نظام التمثيل النسبي:**
وهو بلا منازع وباتفاق معظم الباحثين في علم السياسة أكثر الأنظمة الانتخابية قدرة على تمثيل مختلف مكونات المجتمع. يختلف تطبيق التمثيل النسبي باختلاف النظام الانتخابي المطبق في الدول التي تتبع التمثيل النسبي. فهو إما أن يكون تمثيلًا نسبيًا للأحزاب السياسية فقط، أو أن يكون تمثيلًا نسبيًا للأحزاب والمناطق، أو تمثيلًا نسبيًا للأحزاب والمناطق والهيئات العامة كالنقابات. والتمثيل النسبي يعني أن نسبة التمثيل في البرلمان تعتمد على النسبة التي يحصل عليها الحزب أو التجمع في الانتخابات. وأغلب أنظمة التمثيل النسبي تعتمد نظام الدائرة الواحدة وانتخاب القائمة لا الأشخاص.